الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية






# الولي الصالح

# الشيخ العلامة محمد بن عزوز ألبرجي

## نور الصحراء

### ومدرسته الصوفية ودورها العلمي والجهادي

محاضرة ألقيت في الملتقى العاشر للجمعية الخلدونية (بسكرة عبر التاريخ) الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية، أيام من 20 إلى 2011/12/22م

إعداد

أ/د/ قويدري محمد بن الطاهر مفتش بوزارة العدل و باحث في التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صدق الله العظيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



# الشيخ العلامة محمد بن عزوز ألبرجي

## نـــور الصحــــراء ومدرسته الصوفية
## ودورها العلمي والجهادي




## ( بسكرة عبر التاريخ )

**الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية**

**أيام من** 20 **إلى** 2011/12/22

## إعداد


**أ.د / قويدري محمد بن الطاهر مفتش بوزارة العدل و باحث في التاريخ**


الملتقى العاشر للجمعية الخلدونية - بسكرة - الجزائـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين



# مقدمة

## تعريف التصوف ونشأته وتطوره وتعريف الزوايا:

لقد اختلف المتصوفة وغيرهم في القديم والحديث في تعريف التصوف والطرائق الصوفية، وذلك لإختلافه باختلاف العصور التاريخية التي مر بها واختلاف أفكار وأقوال وأفعال المتصوفة والأشخاص المنتسبين إليه، أو لغير ذلك من الإعتبارات وذهب البعض من العلماء والفقهاء والمتصوفة بأن للتصوف أكثر من ألف تعريف ونقتصر على ذكر المشهور منها:

**أولا**: تعريف التصوف لابن خلدون في تاريخه ج 1 .ص .من 683 إلى ص 1961:

(...هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبار الصحابة والتابعين، ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن الدنيا وزينتها، والزهد في ما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة )، وهذا ماكان عليه السلف الصالح ولما أقبل الناس على الدنيا وترفها، اختص الذين تمسكوا بالعبادة باسم الصوفية، **فالتصوف** عنده هو عبادة ومجاهدة للنفس ومحاولة لإدراك الحقيقة، وقال (ولا يزال المريد يترقى من مقام إلى مقام إلى أن ينتهي إلى التوحيد والمعرفة التي هي النهاية المطلوبة للسعادة)، وقال (بان أصل التصوف ويسميه الطريقة وطريقة القوم، هو محاسبة النفس على الأفعال والتروك)*2، كما جاء في كتابه المقدمة في تعريفه لعلم التصوف (الفصل الحادي عشر) بأن هذا العلم من العلوم الشرعية في الملة وانتقد فيما يدعونه من الكشف وحمل ساخطا على من يقول بوحدة الوجود والحلول، ولإبن خلدون رسالة خاصة كتبها عن التصوف سماها (شفاء السائل لتهذ يب المسائل)، جوابا عن سؤال طرح عليه لمعرفة معتقدات وأعمال أهل التصوف وكشف الغطاء في طريق الصوفية وأجاب بن خلدون عن ذالك ولخص العبادة في مجهودات ثلاث:

- **الأولى**: مجاهدة التقوى، وهي فرض عين، تحصل بالورع.

- **والثانية**: مجاهدة الإستقامة، وهي التخلق بخلق القرآن والأنبياء وهي فرض عين في الأنبياء، ومشروعة في حق طالب الدرجات العلى والكلام عنها من الأمور الكسبية ويصح الوصول إليهما بالكتب وبلا شيخ.

ـ **والثالثة**: مجاهدة الكشف والإطلاع وهي رفع الحجاب بسلوك خاص على هيئة خاصة لإخماد القوى البشرية وخلع الصفات البدنية بمنزلة ما يقع للبدن بالموت ....

وهذا لايكون إلا بشيخ سالك قد خبر المجاهدات وقطع بها الله وارتفع الحجاب وتجلت الأنوار، يلقي المريد بين يديه نفسه كالميت بين الغاسل، ثم يفصل ذلك بها هو معروف عند الصوفية ويقول إن أكثر الباطنية والحلولية والزنادقة والإباحية والتناسخية والجبرية وسائر مايذكر من الفرق في هذا النمط إنما أصل هلاكهم السلوك في هذا الطريق من غير شيخ محقق عارف والخروج عن نظره فيه، ولذا فان ابن خلدون يعد قد أقر في رسالته هذه للصوفية (الكشف) بشروط إلا أنه أنكر عليهم الإدعاء، بالكشف والقطبية ويرجع ذالك لعقيدة الرابطة العلوية، ومما يلاحظ على ابن خلدون بان حياته مليئة بالغموض والمتناقضات لأسباب قد يكون لها مايبررها بالنظر لظروفه المضطربة، كما أنه وخلال إقامته بمصر تولى النظارة على خنقاه الملك بيبرس وتولى المشيخة على ساكنيها من الصوفية سنة 790 هـ كما اشرف على أوقافها الكبيرة حتى قال البعض عنه إن جرايته قد زادت وان موارده اتسعت بسب تلك الولاية *3.

**ثانيا**: وعرفه الشيخ محمد الميسوم شيخ الطريقة الشاذلية المتوفي في سنة 1883م:

" بأنه القيام بالواجبات الشرعية اركا ن الدين الإسلامي الخمسة، ومعرفة الله وشكره وحمده والتضرع إليه في كل وقت وهو ترديد الشهادة (لااله إلا اللّه) كلما سمحت الظروف وكذلك يبتعد المتصوف عن مغريات حياة الدنيا التي يعيش فيها وان يفكر دائما في الحياة الأخرى ويستعد لها، وان يتحلى بالأخلاق الحسنة ويبتعد عن الحسد والفخر بالنفس وألاّ يحمل نفسه مالا يطيق وألا يلحق الأذى بنفسه وان يعتكف في مكان خلوته يعبد اللّه فيه بإخلاص وإتقان وسط جو من الحرية والإرادة" 4*.

**ثالثا**: عرفه الصوفي الجنيدي: (ت 298 هـ)

إذ قال: "وهو ألا يطلع العبد غير حده، ولا يوافق غير ربه، ولا يقارن غير وقته" وقال: "هو حفظ الأوقات" وقال: (مذهبنا هذا مقيد بالأصول: الكتاب والسنة)، وقال أيضا: "علمنا منوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به" وما يروى عن ابن تيمية وينسب للتستري: (الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر، وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر)، ويقول الصوفي السراج في وصف الصوفية: (هم العلماء بالله، وبأحكام الله، العاملون بما علمهم الله ـ تعالى ـ المتحققون بما استعملهم الله عز وجل، الواجدون بما تحققوا، الفانون بما وجدوا؛لأن كل واجد قد فنى بما وجد...).

**رابعا**: عرفه الشيخ أبو القاسم النصر أبادي الصوفي:

" ان أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم المشائخ ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك الرخص والتأويلات، وأن التصوف طريق لايسلكه إلا خاصة من الناس ممن علت نفوسهم عن رذائل الدنيا ولا يكون إلا بفقه ومعرفة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يعرف الإنسان حدود الشرع ولا يقع في الضلال والبدع ولذالك فإن إشتغال عامة الناس ممن ليس لهم علم شرعي بكتب المتصوفة التي تحمل أقوالهم التأويل سيقودهم للضلال، وورد في كتاب (قواعد التصوف )لأحمد زروق البرنسي الصوفي المتوفي في سنة 899 هـ: القاعدة(35) (...فغلاة المتصوفة كأهل الأهواء من الأصوليين وكالمطعون عليهم من المتفقهين ويرد قولهم ويجتنب فعلهم ولايترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم له وظهورهم فيه)، ويقول في القاعدة (56) (... ولم يكف التصوف عن الفقه بل لايصح دونه ولا يجوز الرجوع منه إليه وإن كان أعلى منه مرتبة فهو أسلم وأعم منه مصلحة)، هذا المربي الذي تأثر به الشيخ عبد الرحمان الأخضري البنطيوسي البسكري وأصبح من أتباعه وألهمه إلى نظم القدسية في التصوف وغيرها... يقول الكاتب

الفرنسي المستشرق (لويس ماسينيون) في دراسته التي نشرها باسم "بحث في نشأة المصطلح الفني للتصوف الإسلامي" بأن هذ االتصوف قد صدر عن القرآن وأن السنة بيان للقرآن لا غيره، وقال (إن التصوف الإسلامي في أصله وتطوره صدر عن إدامة تلاوة القرآن والتأمل فيه وممارسته).

**نشوء التصوف السني في المشرق والمغرب ـ تعريف الزوايا ونشوئها:**

- يعود تاريخ ظهور المتصوفة في الإسلام إلى بداية هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة في السنة الأولى للهجرة قال عنهم ابن سعد (كان أهل الصُفّة ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا منازل لهم فكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون في المسجد ويقطنون فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إليه بالليل بعد أن يتعشى فيفرقهم على أصحابه ويتعشى بعضهم معه، حتى جاء الله بالفرج، ومنهم أبوهريرة وعبد الله بن عبد الأسد المخزومي وعمربن تغلب وعكاشة بن محسن الأسدي والعرباض بن سارية وفضالة بن عبيد الأنصاري وقرة ابن الياس المزني وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وخباب بن ا لأرت وبلال بن رباح وعمار بن ياسر وابوفكيهة يسار مولى صفوان ابن أمية وصهيب بن سنان رضوان الله عليهم.....الخ، ولما هزئت منهم قريش لفقرهم نزلت الآية ((ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شيء))52، من سورة الأنعام، وقد ذكرت حياتهم والآيات التي نزلت في حق البعض منهم في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (ت ـ 430 هـ )، وبعد وفاة رسول الله صلى اللهعليه وسلم تفرق أهل الصفة إذ شارك البعض منهم في الفتوحات الإسلامية واكتفى بعضهم في عيشه على مامنح له من عطاءات من الصدقات لغاية مماته، ومنهم من تولى المناصب كسلمان الفارسي رضي الله عنه الذ ي ولاه الخليفة عمر بن الخطاب على المدائن وعاش حياة التقشف لغاية وفاته، كما ولي عمر عمار بن ياسر ولاية الكوفة لفترة ثم عزله وولى عليها أبا موسى الأشعري بطلب من أهلها وهما من أهل الصفة، ومنهم أبو ذر الغفاري رضي الله عنه الذي انتقد وأنكر على معاوية انحرافاته الخطيرة، ومنهم قرة الهمداني وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد وبعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ووقوع الفتنة الكبرى وانقسام المسلمين إلى شيعة وخوارج ويمنية وقحطانية، فان أهل الصفة اعتزلوا الناس ورفضوا حمل السلاح ضد شخص يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهم أقوال مع الخليفة سيدنا علي كرم الله وجهه ورضى الله عنه، لما دعاهم لخوض الحرب معه، وذهب أبو الدرداء وأبو أمامة إلى بعض السواحل ولم يشهدا الحرب بين المسلمين ومن هؤلاء أهل الصفة كانت النواة الاولى التي انبثق منها الزهد والتصوف الإسلامي السني الصحيح الذي مارسه الصحابة والتابعون وتابع التابعون ومنهم الحسن البصري وتلامذته داود الطائي وحبيب العجمي وعبد الله بن المبارك ( الصوفي الزاهد الورع العابد الفتوة السخي الشجاع المجاهد المشارك في عدد من الغزوات والمقيم في ثغور ورباطات الإسلام دفاعا عن الأمة )، والإمام أحمد بن حنبل ، والحارث بن أسد المحاسبي (انظر حياته وفكره في كتاب عبد الحليم محمود)، وإبراهم بن أدهم والفضيل بن عياض والبلخي ويحيى بن معاذ الرازي، وحمدون القصاروذي النون المصري والسري السقطي وسفيان الثوري ومعروف الكرخي وبشر الحافي وأبو سليمان الداراني ورابعة العدوية وذو النون ثوبان بن إبراهيم المصري ......إلخ.

وقال البعض أن تسمية المتصوفة مأخوذة من (الصفاء) أي صفاء الصوفي قلبا وطهارة ظاهرة وباطنة عن مخالفة أوامر ربه وقال البعض ان الكلمة أشتقت من (الصوف) لزهد الصوفية في لباسهم ومعيشتهم، وقبل أن يتأثر التصوف الإسلامي بالفلسفة اليونانية والهندية والمعتقدات الفارسية والشيعية والمسيحية وغيرها من العلوم العقلية.

وجاء في كتاب المقريزي: أن أول من اتخذ بيتا للعبادة (زيد بن صرحان ابن صبره) وذلك ببنائه بيتا لرجال من أهل البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا غلات ولا أي مدخول يعيشون منه

وأسكنهم فيه وكلف أشخاصا يقومون بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وجميع احتياجاتهم وتعد هذه من أول الزوايا التي أنشئت للعبادة في المشرق الإسلامي، وورد في كتاب المسالك للمقريزي، انه في قبالة مرسى بونة جزيرتان تسميان بالجامبور الصغير والأخرى الكبير ثم جبل ادار الذي يوجد فيه قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع الوحوش ... والدعوة من أكثرهم مستجابة، وهذا الجبل معروف بالتزام هؤلاء فيه منذ فتحت إفريقيا، ومن أقدم المتصوفة الفقهاء الشيخ سحنون الذي تولي قضاء إفريقيا والقيروان في سنة( 240 هـ 854م) وفي عهد حكم بني الأغلب بتونس، ومن أوائل المتصوفة الذين أسسوا مدارس التصوف السني ونشروه في الجزائر منهم، الإمام محمد بن يوسف السنوسي واحمد بن احمد ألبرنسي (زروق المغربي 1494م) وأحمد بن يوسف الملياني وعبد السلام التونسي وأبومدين شعيب الغوث وأبو الحسن الشاذلي وابن مشيش (1228م) وعيسى بن سلامة البسكري وعبد الرحمان بن محمد الثعالبي ومحمد بن عمر الهواري وأمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بوقبرين الأزهري الزواوي وتلامذته ومنهم عبد الرحمان باش تارزي القسنطيني ومحمد بن عزوز البرجي البسكري وأحمد التجاني وإبراهيم التازي... الخ.

**تعريف الزوايا والرباطات والخوانق والتكايا:**

عرفت الزاوية (بالمعمرة وثمعمرت، في بلاد القبائل) في أوائل القرن الثامن الهجري، والزاوية في اللغة تطلق على ركن البناء وتطلق في المشرق العربي على الدير والخانقاه والتكية، وهي مصليات صغيرة أقل مساحة من المسجد ويرتادها قلة من الناس عند نشأتها، ويطلق لفظ الرباط ( في بلاد المغرب العربي) على الزوايا في بادئ نشأتها وتقوم بالخدمات الحربية الجهادية ضد الغزاة الصليبين في المغرب العربي وأطلق عليها في المغرب الأقصى في أول ظهورها، بدار الكرامة وفي عهد المرينين، بدار الضياف وفي الجزائر ظهرت ( ثمعمرت أو المعمرات) في قرى منطقة بجاية والأماكن البعيدة منها عند احتلالها من طرف الأسبان في القرن الخامس عشر الميلادي وأصبحت لهذه المعمرات والزوايا أحباس وأوقاف وأملاك تابعة لها ولها قوانين داخلية تنظمها وتسيرها ولعبت هذه المعمرات والزوايا أدوارا وطنية هامة سواء في دورها التربوي والتعليمي والاجتماعي والحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية كما لعبت دورا جهاديا في محاربة ورد الهجمات الصليبية في العهد التركي ومحاربتها الإستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر لغاية الاستقلال، إذ حافظت على قيم المجتمع وشخصيته المسلمة عن طريق التربية والتعليم والتضامن الإجتماعي، وهذا وأن بعض الزوايا لاتنتسب لأية طريقة صوفية معينة وتقوم بدور تعليمي وتربوي وإجتماعي وجهادي وإصطلاحا، بأنها مؤسسات دينية، يؤمها كل أتباع وأحباب الأسرة التي أنشأتها وهي تقوم بدور المدرسة والمسجد ويتعلم فيها الطلبة جميع المراحل التعليمة ويصلي فيها الناس والأتباع ويرددون فيها الأوراد والأذكار ويدرس فيها الكبار والصغار، يحفظون فيها القرآن ويدرسون فيها الحديث يتعلم فيها البعض القراءة والكتابة وتدرس فيها جميع العلوم قراءة وكتابة من علم الحساب والجغرافيا والفلك والتاريخ والكيمياء القديمة والطب والرقيا الشرعية والسحر والعلاج منه والفلسفة ومختلف علوم الدين ويقيم فيها طلبة العلم أو يترددون عليها في فترات محدودة أو في فصول السنة، يجتمع فيها العلماء للتفقه ومناقشة مسائل وقضاء الشرع أو التاريخ يلتجأ إليها المضطهدون والفارون من العدالة حيث يجدون الأمان، ولها دور في العلاج والإيواء للمسافرين وأبناء السبيل والحجاج والرحالة والمرضى والعجزة حيث تتكفل بهم الزاوية وتقدم لهم كل المساعدات من لباس وأكل وعلاج ويتبادل فيها المريدون الأخبار وتقوم بدور الجهاد والمدافعة عن الوطن في حالة الإعتداء الخارجي أو الثورة عن الحكام الظالمين، وللزوايا مداخيل كثيرة وضخمة تردها من ممتلكاتها الكثيرة من الحبوس والأوقاف ومن الزكاة ومن مساعدات إخوانها وأحبابها ومورديها ومن تبرع المواطنين، ويديرها ويشرف على تسييرها الأشخاص المؤسسون والمالكون لها وورثتهم وهم من المقدمين أو الوكلاء ويدفن البعض من مؤسسيها عند وفاتهم بها،هذا وأن كل الزوايا الموجودة في شمال إفريقيا وغربها يتبع مريدوها المذهب السني المالكي والقليل منهم يتبع المذهب الحنفي.

## تعريف الطريقة الصوفية:

وجمعها طرقا جمع طريق كما هو شائع والصحيح لغة، الطريقة جمعها طرائق لقوله سبحانه وتعالى في سورة الجن (كنا طرائق قددا) الآية 11 *5، ويطلق لفظ الطريقة في اللغة على السيرة وطريقة الشيخ مذهبه ومنهاجه والتي قد تكون حسنة أو سيئة وإصطلاحا اسم لمنهج أحد العارفين في التزكية والتربية والأذكار والأوراد أخذ بها نفسه حتى وصل إلى معرفة الله فينسب هذا المنهج إليه ويعرف بإسمه، فيقال الطريقة القادرية والشاذلية والرحمانية والعزوزية والتجانية ...إلخ نسبة لرجالاتها وقال بعض العلماء أن اسم الطريقة مأخوذ ومقتبس من القرآن الكريم (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) [الجن:16] ويتميز إخوان الطريقة الرحمانية العزوزية بشارات وبيارق وألوان مثل باقي الطرق الأخرى، والمتمثلة في سبحة طويلة بيضاء توضع في الرقبة وتحت البرنوس وبلباسهم الأبيض، وبتسليمهم على بعضهم بتشابك أيديهم مرتين بكيفية مختلفة، وبرايات خضراء وبيضاء...

**وتتمثل أوراد الطريقة الرحمانية فيما يلي:**

بعد أن يأخذ المريد التلقين من شيخ مرب مأذونا إذنا كاملا في التربية يقطع مراحل مقامات النفس السبعة التي يقطعها السالك في الطريقة الخلوتية لتنقية الروح وهي:

- 1) النفس الأمّارة بالسوء.
- 2) واللوامة.
- 3) والملهمة.
- 4) والمطمئنة.
- 5) والراضية.
- 6) والمرضية.
- 7) والنفس الكاملة.

وهذا بذكر أسماء توافق مقامت هذه الأنفس، السبعة بالترتيب:

(1) لاإله إلا الله (2) الله (3) هو (4) حق (5)حي (6) قيوم (7) قهار، وتذكر بعد صلاة الفجر ياحي، ياقيوم، لاإله إلاأنت، برحمتك أستغيث أربعين مرة، ثم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، مائة مرة، ثم الصلاة الكاملة وهي:

(( اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله صلاة أهل السماوا ت والأرضين عليه وأجر يارب لطفك الخفي في أموري))، ثلاث مرات.

ثم: ((اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أجرني من النار)) ثلاث مرات.

وبعد صلاة الصبح بعد المعقبات، تذكر: ((لاإله إلا الله)) ثلاثمائة مرة، المائة الأولى بالمد والثانية بالتوسط والثالثة بالقصر، وبعد صلاة العصر كذالك: ((لاإله إلا الله))، ثلاث مائة مرة، وبعد صلاة عصر الخميس تترك الهيللة، وتنتقل إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بقولك: ((اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم))، ثلاثمائة مرة وبعد صلاة الجمعة تصلي بهذه الصيغة: ((اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم))، ثمانين مرة، ثم المعقبات ثم ((لا إله إلا الله))، كما هي العادة وبعد كل صلاة بعد المعقبات: تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

عشر مرات، بالصيغة الآتية: ((اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم)) وتتلى في كل زاوية أذكار مؤسسها.

وفي زوايا ولاية بسكرة تقرأ: منظومتي مناجاة ((بهجة الشائقين)) و((حزب التوسل بأسماء الله الحسنى))، للشيخ سيدي مصطفى بن عزوز، و((غنية الفقير)) للشيخ سيدي عبد الحفيظ الخنقي ..إلخ

## مكانة الطريقة الرحمانية بين الطرق الصوفية:

تُعد الطريقة الرحمانية من أهم الطرق الصوفية في المغرب العربي لكونها أكثر شعبية في كامل التراب الجزائري والتونسي كما لها اتباع بليبيا، وتتميز من كونها ذات طابع وطني بالجزائر لقيام رؤسائها بمهام إصلاحية وتربوية وتعليمية واجتماعية وثقافية وجهادية، كما ساعد انتشارها في أنحاء الوطن الجزائري وخارجه التزامها بما جاء في الكتاب والسنة في أورادها وأذكارها لذا أطلق عليها أتباعها (بالطريقة العلمية) لسهولة أذكارها وأورادها وهم يستندون إلى الآية الكريمة (... الآية 25 من سورة الأحزاب، والآية (ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراكثيرا)...الآية 41 من سورة الاحزاب) والآية (وسبحوه بكرة وأصيلا) .الآية 42 من سورة الأحزاب والآية (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)، الآية 56 من سورة الأحزاب والآية ( وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا). الآية 28 من سورة الكهف )، والحديث (لايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ...) وراجع مجموع الأحاديث الواردة في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم عن مشروعية التسابيح والأذكار عقب المكتوبات وبعض الآيات والسور التي تقرأ إثر المفروضات في كتاب "تعطير الأكوان" للمختاري شيخ زاوية أولاد جلال من .ص. 6 إلى .13). ومؤسسين طريقتهم، على اجتناب جميع المحارم، كبيرها وصغيرها والقيام بجميع الفرائض، عسيرها ويسيرها وترك الدنيا لأهلها قليلها وكثيرها إلا الضروري منها، مكثرين من النوافل لايستعملون الرخص إلا في حالات نادرة، ودرجات سلم الانتماء للطرق الصوفية، منها الشاوش والفقير والصاحب والخادم وخادم السادات والمجدوب والمقدم والمحب والأخ (الإخوان) وهي مأخوذة من الآية الكريمة (إنما المؤمنون إخوة) .. الآية 09 من سورة الحجرات) وأصحاب الطريقة وأصحاب الفتوى وأهل الطريقة ولهم درجات في رتب المشيخة وعددهم وتبدأ:

بالقطب (01) والجرس، والغوث، و(وقطب الأقطاب)، والأوتاد (04)، والأخيار، والأعماد (03)، والأبدال (07)، والنجيب أوالنقيب (40)، والولي.

*الدرجات السبع والطريقة الرحمانية:*

تعود في أصلها للطريقة الخلوتية والتي هي امتداد للطريقة السهررودية الجنيدية، وتنسب الطريقة إلى عمر ألخلواتي الذي تتلمذ عن أستاذه محمد الفارسي وأخذ عنه الطريقة منذ سنة 1397– 1398 م – والتي تفرعت منها طرق عديدة انتشرت في الدول العربية والإسلامية آخرها الرحمانية والعزوزية في دول شمال إفريقيا، ويعد الشيخ سيدي أمحمد بن عبد الرحمان الأزهري (1133-1208 هجري الموافق ل 1715-1794 ميلادي) مؤسسها في الجزائر والذي عاش عدة عقود من حياته في جامع الأزهر يتلقى العلوم والمعارف وأخذ طريقته الخلوتية عن أستاذه محمد بن سالم الحفناوي المصري ثم ذهب للسودان حيث مكث بها ست سنوات ثم عاد إلى الجزائر سنة 1177 هجري وأسس زاوية في آية إسماعيل ببلاد القبائل وزاوية في الحامة بالجزائر العاصمة وكان يفضل نشر العلم والتربية الدينية والصوفية على طريقة علماء السلف عن غيرها من الأعمال، وقد جمع الشيخ بين العلم والتصوف وهي المبادئ التي تأسست عليها المدرسة الزروقية في المغرب العربي ومن أشهر تلامذة سيدي أمحمد بن عبد الرحمان سيدي مصطفى الطرابلسي مؤسس زاوية الكاف في تونس في حياة شيخه وبطلب منه وسيدي أحمد بن علي بوحجر من عين تموشنت الشيخ الثاني لزاوية الكاف وعلي بن عيسى المغربي

وخليفته وصهره الحاج عمر شيخ زاوية الكاف (الذي قاوم الفرنسيين عند احتلالهم لتونس سنة 1881) وهو صهر خليفة سيدي أمحمد بن عبد الرحمان الشيخ الحاج عمر وبالقاسم بن الحافظ المعا تقي وعبد الرحمان باش تارزي وسيدي محمد بن عزوز ألبرجي البسكري وسيدي محمد العمالي .....الخ.

والذين قاموا من بعده بنشر الطريقة الرحمانية في الجزائر وخارجها والذي أدرك الإستعمار الفرنسي منهم قاومه كما قاوم تلاميذه و أتباعه كلهم الاستعمار الفرنسي ومنهم زوايا الحاج سيدي السعدي وبن زعموم في منطقتي متيجة واسباو، وأحمد الطيب بن سالم والبركاني، مع الأمير عبد القادر والحاج البشير والحاج عمر ولالة فاطمة نسومر ومحمد الجعدي والشيخ محمد أمزيان الحداد وأولاد محمد بن عزوز البرجي البسكري وهم الخليفة الحسن ومصطفى والتارزي والمبروك وتلامذة الشيخ محمد بن عزوز وإخوانه منهم عبد الحفيظ الخنقي وأحمدبن عياش البوزيدي وأحمد بوزيان شيخ بلدة الزعاطشة *6 (1) والمختار الجلالي والصادق بالحاج ومحمد الصادق بن رمضان البسكري والخليفة بالحاج محمد الصغير العقبي ومحمد بن علي بن شبيرة البوسعادي (من أولاد سيدي زيان) والهاشمي دردور العبداوي الأوراسي، كتب عنها الشيخ العياشي في رحلته "ماء الموائد" في تعريفه للطرق الصوفية,ج 02 ص 291 الطريقة الخلوتية (فمبنى طريقتهم على الذكر بالكلمة الطيبة بكيفية مخصوصة، ثم يشتغل بذكر الجلالة، ثم يذكر هذه الأسماء العشرة على الترتيب: (هو، حق، حي، قهار وهاب ، فتاح، واحد ، أحد ، صمد ، قيوم)، وتنتهي طريقتهم إلى الشيخ قطب الدين أحمد بن محمد الأبهري الذي توفي بأصبهان سنة (393 هـ) وكتب عنها الدكتور عبد الحميد زوزو في مؤلفه الأوراس/ ص .103...

أعتمدت الطريقة الرحمانية على تعاليم القرآن الكريم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان المنتمون إليها وشيوخها متمسكين بتقوى الله، مداومين على الصيام وتلاوة الأذكار، وقيام الليل ممارسين حياة التصوف فعلا وقولا مما التف الناس حولهم واتبعوا طريقتهم أكثر من غيرها من الطرق رغم حداثتها )، وكتب عنها الباحث العسكري الفرنسي "ادوارد دونوفو" في كتابه (الإخوان) ترجمة وتحقيق د/كمال فيلالي ص 72 بتصرف (.....بأن إخوان أمحمد بن عبد الرحمان أكثر تعصبا ونفورا من الفرنسيين من الطرق الأخرى، وقدموا مساعدات من المال والرجال وساهموا في حروب الأمير عبد القادر الأخيرة وذالك للصداقة التي تربط الأمير بالخليفة الحاج البشير، وطريقة بن عبد الرحمان هي حقيقة الطريقة الوطنية الجزائرية خالصة فقد ولد وترعرع مؤسسها في أحضان بلاد القبائل وشيوخها تكونوا بالجزائر، وربما هذا السبب الذي جعل الأمير يفضلها عن غيرها لكون الأمير عبد القادر ومنذ شبابه كان يحلم بإقامة قومية عربية ويفكر في الإمكانيات التي تمكنه من التغلب على الأعداء المحتلين وطريقة بن عبد الرحمان استطاعت إن توحد تحت راية دينية واحدة العرب والبربر لمحاربة المستعمر والذين فرقت السياسة بينهم (إخوان عبد الرحمان، يذكرون (لاإله إلا الله محمد رسول الله) ثلاثة آلاف مرة في اليوم وأكثر لمن استطاع... راجع كتاب (الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر) للأستاذ صلاح مؤيد العقبي.ص. 167 وما بعدها وقائمة بأسماء بعض مؤلفات شيوخ الطريقة الخلوتية الرحمانية، وأورادها وكتاب (النفحات الرحمانية في مناقب رجال الخلوتية) للعلامة الكبير الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوزرحمهم الله.

**<u>نظرة الحركة الوهابية السلفية للطرق الصوفية منذ بداية القرن (18 م).</u>**

تنسب الحركة الوهابية لزعيمها محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي المولود بنجد الحجازسنة 1115هـ 1703م والمتوفي في سنة 1206هـ 1792م ينتمي لعائلة من فقهاء المذهب الحنبلي، عاش فترة من شبابه متنقلا بين العديد من البلدان الإسلامية منها البصرة وبغداد وكردستان وحمدان واصباهان وكوم وتعرف على المذهب الشيعي والصوفي سنة 1739م ثم عاد لبلده اليمامة بنجد بالجزيرة العربية وألف كتابه في التوحيد، ومنع زيارة القبور حتى قبور الأنبياء ومنع التوسل بهم إلى الله تعالى والبناء على قبورهم والترحم عليها وصرح بكفر من يفعل ذلك وسماه مشركا وقام مع أتباعه بهدم القبة المقامة على قبر زيد بن الخطاب أخ عمر بن الخطاب الذي استشهد في قتال مسيلمة الكذاب سنة 12 هـ كما هدم القبة المقامة على قبر الصحابي ضرار بن الأزور، كما أزال مشاهد أخرى وواصل أولاده وطلبته دعوته التي تبنتها الاسرة السعودية التي أستولت على السلطة وأقامت دولتها

في شمال شبه الجزيرة العربية وظهرت الوهابية كحركة سياسية دينية هدفها بناء دولة سنية مركزها الحجاز وتضم كل الأقطار العربية على أساس قراءة حنبلية للنصوص ترجع الإسلام لأصله ومقاومة كل التجديدات والمعتقدات التي دخلت عليه) *6 (2) وقد راسل الوهابيون جل امراء وملوك الدول العربية والإسلامية لإتباع مذهبهم ومحاربة المذهب الشيعي والطرق الصوفية بإعتبارهم مشركين قبوريين (عبدة القبور) 7*، ومنها الرسالة التي وصلت للدولتين الحسينية بتونس والعلوية بالمغرب في مطلع القرن التاسع عشر من طرف الوهابيين نص الرسالة المطولة منشور في كتاب: (إتحاف أهل الزمان)..لأحمد بن أبي الضياف. ج.3.من ص.60 إلى 75 ) فحول الرسالة باي تونس أبو محمد حمودة باشا إلى شيوخ الزيتونة للرد عليها فكتب عنها الشيخ أبو الفداء إسماعيل التميمي كتابا مطولا بديعا، سماه (المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية) كما أجاب عنها العالم أبو حفص عمر ابن المفتي أبي الفضل قاسم المحجوب برسالة رد بها على رسالة الوهابي ومنها (...أن الصحابة والتابعين، توسلوا في خلافة عمر بن الخطاب واستسقوا عام الرمادة بالعباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم... وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من عادى لي وليا فقد آذنني بحرب)، وقد ثبت في حديث عائشة ام المؤمنين أن النبي زار بقيع الغرقد واستغفر فيه لموتى المسلمين وزار قبر أمه آمنة بنت وهب واستغفر لها وثبت أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها زارت قبر عمها حمزة بجبل أحد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء به إلى السماء مر بقبر سيدنا إبراهيم وصلى فيه ركعتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر إبراهيم الخليل عليه السلام...إلخ الرد ) وبعث حاكم تونس هذا الرد على القائم الوهابي فلم يجبه عنه، كما رد على الرسالة مجموعة من العلماء، منهم إبراهيم الرياحي، مفتي الديار التونسية وإمام جامع الزيتونة وأحمد دحلان مفتي الشافعية في مكة المشرفة في كتابه (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ) وكتاب الرد عن الوهابية وراجع محاضرة الشيخ سيدي محمد الرقاني (زيارة اولياء الله والتوسل بهم - أدرارفي1990/05/01) كما ورد في القرآن الكريم ( يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ... سورة المائدة الآية 35 ) وردود آخرين من المغرب ومصر والشام.

وفي بداية القرن العشرين تجدد هذا الخلاف بين الحركة الإصلاحية التي ظهرت في تونس والجزائروأحزاب سياسية منها الأحزاب الوطنية التحررية والأحزاب الشيوعية اللادينية والأحزاب العلمانية الفرنكوفونية وبين بعض رجال الطرق الصوفية إلا أن عددا كبيرا من شيوخ الطرق الصوفية انضموا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عند تأسيسها وأدخلوا عدة إصلاحات على معتقدات مريديهم وقاصديهم منهم الشيخ عبد العزيز بلهاشمي شيخ الزاوية القادرية بوادي سوف وشيخ زاوية طولقة العثمانية الرحمانية عبد الرحمان بن الحاج وأخيه الشيخ عبد القادربلحاج، ومقدم زاوية الشيخ محمد بن عزوز البرجي الشهيد بجاوي الطاهر بن المولود وغيرهم كثير... وعند قيام ثورة التحرير في سنة 1954 كانوا من السباقين للإنضمام لثورة التحرير والمشاركة فيها بأرواحهم وأموالهم، وتقديم الحماية والأمن والإيواء والغذاء والمؤونة للمجاهدين منهم الشهيد ين حفيظي محمد الأمين بن الطيب وحفيظي الهادي بن سعد السعود والمجاهد حفيظي محمد السري بن الجنيدي حفدة الشيخ عبد الحفيظ الخنقي وأنظرآخر مقال كتبه الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس في جريدة "الشهاب" في العدد الصادر في شهر سبتمبر1939تحت عنوان (أولو الأمر)جاء فيه ".. دعاني لكتابة هذا مقال جليل نفيس نشرته مجلة الهداية الإسلامية بقلم استاذنا العلامة الجليل الشيخ الخضر بن الحسين الطولقي الجزائري التونسي ثم المصري تحت عنوان ( العلماء وألوا الأمر) فأحببت ان انقله إلى قراء الشهاب ..." ولا يخفى أن الأستاذ ابقاه الله ابن أخت العلامة الجليل الشيخ المكي بن عزوز رحمه الله وكلاهما من ابناء الطرقية، ولكن العلم سما بهما الى بقاع التفكير والهداية والإصلاح ولكليهما - أحسن الله جزاءهما - كتابات في التحذير مما عليه الطرقية اليوم تارة بالتصريح وتارة بالتلميح وإلى القراء الكرام نص مقال الأستاذ ابقاه الله وهو من ذالك الطراز... وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس يفرق بين رجال التصوف العلماء الصلحاء ويحبهم ويزورهم ويتعاون معهم في نشر التربية والتعليم، وكان يكتب في جرائده عن المجاهدين من المتصوفة ويفتخر بهم ومنهم الامير عبد القادر والمقراني والسنوسي ويعادي شيوخ الزوايا الذين يخالفون أحكام الشرع ويتعاملون مع الإستعمار ضد ابناء شعبهم ويشجعون البدع والخرافات من أجل استمالة الناس من العامة إليهم وبقائهم من أتباعهم، وجمع الأموال لصالحهم وعند زيارة الشيخ بن باديس طولقة وبرج بن عزوز سنة 1926 ترحم على الشيخين بن عزوز

وعلي بن عمر وألقى قصيدة بالمناسبة جاء فيها:

| |
|---|
| عوجوا نحيي منازل الأمجاد... ونؤد حق زيارة الأسياد |
| ونحط أرحلنا بدار كرامة ... مبذولة الروضات للرواد |

إلى أن قال:

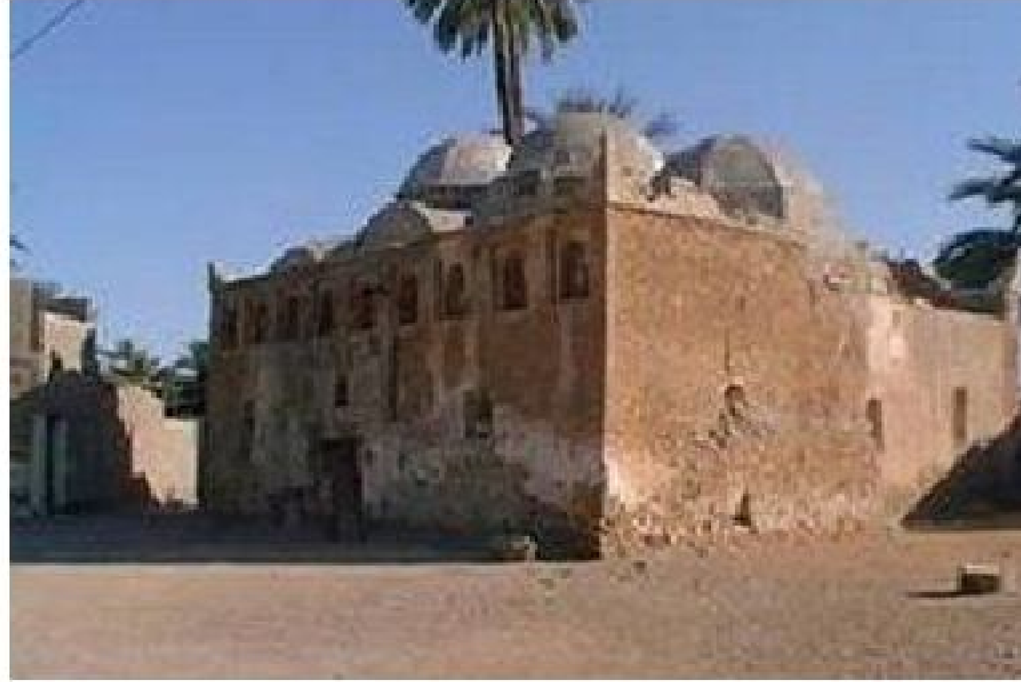
| |
|---|
| فهي الملاذ لكل جان خائف ... وهي الشفا من وهمة الأنكاد |
| بين طولقة فبرج حيث تبـــ ... صر نور أهل الله في إصعاد |

**ومن هؤلاء المتصوفة العلماء المجاهدين محمد بن عزوز البرجي الرحماني وتلامذته:**

## *الشيخ محمد بن أحمد بن يوسف بن عزوز البرجي*

(1170- 1233هـ * الموافق 1757- 1818م )

ولد شيخ المشايخ الولي الأكبر والقطب الأشهر نور الصحراء وسلطانها سيدي محمد بن أحمد بن يوسف بن عزوز البرجي رحمه الله ببلدة برج بن عزوز قرب طولقة ولاية بسكرة (41 كم غرب ولاية بسكرة) بالزاب الظهراوي (الشمالي).



***نسبه:***

((هو سيدي محمد بن احمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن محمد بن محمد بن محمد بن بالقاسم بن علي بن عبد العزيز بن سليمان بن بالقاسم بن سليمان بن بالقاسم بن احمد بن أد ليم بن عزوز بن محمد بن عبد الله بن احمد بن منصور بن عبد الرحمان بن علي بن يعلى بن محمد بن بو سعيد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل بن محمد الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنهم وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

كما يوجد فرع لأسرته معروفين بأولاد سيدي أدليم بالمسيلة ولهم زاوية هناك إنتقل شيخهم علي البودليمي إلى الغرب الجزائري وتلمسان في القرن العشرين وأسس زاوية بها، كما يوجد ضريح جد الشيخ محمد بن عزوز سيدي أدليم في برج بن عزوز مقابلا لضريح سيدي سلامة من أحفاد سيدي موسى الصحيري من أشراف الزاب القبلي من أخوان ومريدي سيدي بن عزوز كما يوجد ضريح احد أقرباء سيدي بن عزوز بالبرج القديم، العالم الجليل استاذ العالم سيدي المداني بن الشيخ المبروك وهو سيدي علي ابو سالم بن محمد بن عبد المؤمن بن ابراهيم بن عزوز البرجي من أولاد عموميته، وله

أولاد أخيه الشيخ المبروك بن أحمد وهما الحفناوي وعبد الرحمان ابني محمد بن عبدالرحمان (المدعو الأخضري) بن محمد الصغير بن الشيخ المبروك بن أحمد بن يوسف، كما يوجد ضريح احد الأشراف بالبرج قريب من ضريح سيدي محمد بن عزوز سيدي بوملحة اندثر ضريحه منذ سنوات (يقع في حارة سلمى الباب الجنوبي لبلدة البرج مقابل ضريح سيدي أدليم) كما يوجد ضريح سيدي "أحمد الغربي" على بعد حوالي ( 200 م )، شرق ضريح سيدي محمد بن عزوز وعلى جانب الطريق الأيسر المؤدي لطولقة إندثر عند تعبيد الطريق الرابط بين البرج وطولقة سنة (1962)، كما يوجد ضريح "سيدي بن قيطون" القريب من مسجد الشيخ بن عزوز وعلى بعد حوالي 20م من قنطرة ساقية "المحبس" من الجهة اليمنى من الطريق المؤدي الى طولقة، وغير بعيد من بلدة البرج وعند المدخل الجنوبي لطولقة مقابلا للزاوية العثمانية يوجد ضريح ومقبرة "سيدي بن عياش" من أشراف الزاب، ( اندثر بناء الضريح حديثا)، كما توجد عائلة "اسبوعي بن عزوز" في فاس وهي اسرة تنتسب للأشراف ومنهم الولي الصالح "سيدي علي بن عزوز" دفين جبل زغوان بتونس كما يوجد فرع من العائلة العزوزية في بوسعادة وولاية الجلفة يعرفون بأولاد عزوز ملحقيين بقبائل أولاد نائل كما لهم فرع بوادي عبدي بنارة يعرفون بأولاد عزوز وفرع آخر في الصحراء في جبال الاطلس الصحراوي في بلدات جبال أقصور.

***دراسته:***

تربى في حجر والده الولي الصالح العالم العارف بربه سيدي أحمد بن يوسف بن عزوز البرجي رحمه الله وحفظ القرءان الكريم في صغره ثم اهتم بتحصيل مختلف العلوم في بلدة البرج - بسكرة - وعلى يد علماء إجلاء ثم انتقل للجزائر العاصمة أين قضى عدة سنوات في تحصيل العلوم ومن بين أساتذته القطب الكبير سيدي أمحمد بن عبد الرحمان الأزهري (بوقبرين) دفين الحامة بالجزائر العاصمة وبلدة آيت إسماعيل حيث درس عنده وأخذ عنه أوراد الطريقة الخلوتية الرحمانية وبعد وفاة شيخه انتقل إلى مدينة قسنطينة بوصية من شيخه أين أكمل تعليمه على يد شيخه وأستاذه القطب عبد الرحمان باش تارزي عدة سنوات أين صار من كبار العلماء والصالحين ثم عاد لبلدته برج بن عزوز طولقة حيث أقام وفتح زاويته لطلبة العلم، حيث قصده طلبة العلم من مختلف النواحي القريبة من ولاية بسكرة والأوراس والمسيلة وعمل على نشر العلم والطريقة الصوفية الرحمانية بوصية من أستاذه و شيخه سيدي أمحمد بن عبد الرحمان ثم بعد وفاته واصل أولاده وأحفاده وتلامذته رسالته نشر التعليم والطريقة الصوفية الرحمانية والجهاد في سبيل الله ومقاومة المستعمر الفرنسي ومن الخلوات التي كان يتعبد فيها الشيخ محمد بن عزوز بالبرج (الخلوة تقع بالبرج الحديث) وخلوة ( سيدي أرويجع البوزيدي - مغارة تحت الأرض إندثرت وتقع بالبرج في ساحة منزل المجاهد قائد اركان الجيش الوطني الشعبي لعماري محمد بن أحمد) و(خلو ة بن لشهب، أوالشهب) الواقعة الآن بجنان حد الشاعر، جنان حوزة الشهب (مغارة تحت الارض ينزل إليها بدرج ويوجد بها صفين من المقاعد الأثرية مبنية بأحجار كبيرة، وتجري بها عين ماء، وتخفي مدخلها شجرة زيتون كبيرة ،ماتزال بقاياها لحد الآن).

ومن زوايا برج بن عزوز، زاوية محمد بن عزوز، وزاوية سيدي إدليم ، وزاوية بن رحال 8*، وزاوية سيدي احمد بن المسعود البوزيدي، وزاوية سيدي أحمد بن علي البوزيدي، القريبة منها (تقع بحي الزوية)غرب بلدة البرج القديمة، ويقابلها {مقام بنات بن الأحمر لايوجد به ضريح، وهو عبارة عن غرفتين تقعان داخل منزل عائلة لعماري يقصده المرضى حيث يقام فيه الزار والنشرة والحضرة وتذبح فيه النذور غالبيتها من ذكور الدجاج - الفراريج - وهومكان مقدس قديم يقصده العامة من جميع أنحاء الزاب لطلب الشفاء والعلاج وذالك بتلاوة القصائد السبع من طرف مجموعة من الأشخاص رجالا ونساء بحضور المرضى وهذه القصائد كلها تتضمن توسلات وإبتهلات لله وطلب المساعدة والتوسل ببنات بن الأحمر الأسرة الصالحة، وماتزال هذه القصائد تردد في المناسبات والأفراح ببلدة البرج والزاب لحد الآن، وعند سماعها تقشعر لها الأبدان من كلمات القصائد ويغمى على بعض المتأثرين من نوباتها السبعة ومن التوسلات الإلهيه لشفاء المرضى} وزاوية طالب الأخضر الإبراهيمي ( تقع وسط بلدة برج بن عزوز، اندثرت) وزاوية بن اللافي البوزيدي تقع في وسط بلدة البرج الحديثة وتقع في ساحة الزاوية مقبرة قديمة يدفن فيها عائلة يخلف لحد الأن وعائلات

برجي وعمراوي والويفي أحفاد بن اللافي الرحمانيين ويقع بجانبها ضريح (مقام) سيدي بوزيد الكلتومي وهو مزارلعائلة كلاتمة الطولقية يقام فيه الزائرون حفل سنوي من طرف عائلة الكلاتمة وبمحاذاتها تقع زاوية حديثة (كتاب) يعلم فيها القرآن الكريم الآن، بناها السيد عبد القادر دودان الغمري (بعد سنة 1969) كما يوجد مسجد الحاج (مصلى صغير) يعلم به القراءة والكتابة ويحفظ فيه القرآن الكريم وبه مقبرة قديمة يقع بين ضريح الشيخ بن عزوز ومسجد الجمعة العتيق بالبرج وفي شمال البلدة يقع ضريح سيدي القبالسي المغربي وتقع حوله مقبرة ويقع غربيه ضريح سيدي بوزيد وبجانبه يقع بئر إرتوازي عين وجنوبه يقع ضريح سيدي بوبكر كما يقع في الشمال الغربي من بلدة البرج ضريح سيدي لقماري وهومن عائلة الشيخ خليفة بن حسن لقماري الشهيرة (و1711 ت 1796 م).

***زوجاته وأولاده:***

تزوج سيدي محمد بن عزوز البرجي بأربعة نساء صالحات وهن لالة خديجة ولالة فاطنة (فافة) ولالة الحاجة ولالة فرحوح، كلهن من بلدة البرج وأصول احداهن من عرش غمرة والثانية من عائلة الحضر والثالثة من عائلة الفقيه جلاب وأنجب منهن ثمانية أولاد وبنتين وهم: الحسن خليفة الامير عبد القادرعلى بسكرة والزاب والصحراء الشرقية دفين عنابة والشيخ مصطفي دفين نفطة التونسية والشيخ المبروك دفين الأغواط والشيخ التارزي دفين المدينة المنورة والشيخ أمحمد دفين القيروان والشيخ محمد الشيخ مدفون بجانب قبرالشيخ علي بن عمر والشيخ سيدي الحسين مات مقتولا ودفن بجانب قبر والده بالبرج وأبوالعباس دفين نفطة، (ت . بعد سنة 1287 هـ 1870 م) ومن بناته لالة صفية تزوج بها الشيخ علي بن عمر (ولم ينجب منها أولادا) وبعد وفاتها تزوج بأختها لالة دخة والتي أنجب منها أولادا وحفدة ترأسوا الزاوية ومنهم أولاد الشيخ علي بنعثمان بن علي بن عمر والذين مايزال حفدته يشرفون على الزاوية العثمانية لحد الآن ومنهم الشيخ عبد القاد ر عثماني أطال الله عمره.

***مؤلفات الشيخ محمد بن عزوز:***

للشيخ محمد بن عزوز البرجي مؤلفات عديدة في التصوف وفي الأدب والبلاغة ورسائل للإخوان الرحمانيين كثيرة في العقيدة والتصوف والطريقة الرحمانية ومجموعة من القصائد في مختلف الأغراض خاصة في المديح النبوي، ومجموعة من الإجازات للعلماء وفتاوى دينية، فُقِد معظمها ومن آثاره التي عثرنا عليها مايلي:

**أولا-** أرجوزة بعنوان **"رسالة المريد في قواطع الطريق"** وسوالبه وأصوله وأمهاته، منظومة عاليه في التصوف ألفها وشرحها وأوضحها لتلاميذه ومريديه من الإخوان تحتوي على (45 بيتا )من الشعر تظهر التصوف والزهد السني السلفي بدأها:

| |
|---|
| الحمد لله الذي ألهمنا ... نظم أصول وقواطع لنا |
| ثم صلاته على سر الوجود ... محمد أكرم واف بالعهود |
| سميتها رسالة المريد ... فيها له من كل ما يفيد |

نشر المنظومة أبو القاسم الحفناوي في كتابه تعريف الخلف برجال السلف لما تعرض لحياة الشيخ محمد بن عزوز (ج.2.ص282.) وقام بتحقيق شرحها وطبعها، الدكتور عجالي كمال أستاذ الأدب العربي بجامعة باتنة سنة 1997 - منشورات أرتيستيك .ش.م.م.دار الأخبار للصحافة - القبة - الجزائر.

**ثانيا- شرح على التلخيص** لم يطبع بعد، لمؤلفه جلال الدين بن عبد الرحمان الخطيب القزويني (739هـ 1338م ) وهو شرح لكتاب في البلاغة عنوانه (تلخيص المفتاح في المعاني والبيان )

**ثالثا-** له **مجلسان** رقم (25 و 26 شعرا ونثرا)، منشوران في آخر كتاب وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين للشيخ سيدي بركات لعروسي القسنطيني تولى طبعه في سنة 1384 هـ - 1965 م السيد بومدين الحاج بنزوين محمد الكتبي من بلدة أولاد جلال الجزائري بمطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده بمصر، كما قام بطبعه ونشره المرحوم سيدي الشاذلي شيخ الزاوية القادرية ببسكرة سنة 2010م.

المجلس (25 ) يحتوي على (68 بيتا) مطلعه:

| |
|---|
| صلى عليك الله يا خير الورى ... ماهب عن روض الهداية ناسم |
| ياأكرم العرب الكرام ومن له ... جاه به لاذ المسيح وا د م |

والمجلس (26 يحتوي على 75 بيتا) مطلعه:

| |
|---|
| يارب صل وسلم دائما أبدا ... على رسولك خير العجم والعرب |
| صل الإله على المختار في العرب ... والمنتقى منهم خير جوهر الحسب |

**رابعا - منظومة نظمها أثناء حجه،** وصف فيها كيف أدى مناسك حجه في الحرمين الشريفين وتحتوي على(39 بيتا ) لم تنشر بعد 9 مطلعها:

| |
|---|
| 1 - دخلنا مكة يوم الآحاد ... ونلنا منها غاية المراد |
| 2 - على باب السلام قد دخلنا ... إلى البيت الحرام به تهاد |
| 3 - ويممنا إلى الإسعاد فاستلمنا ... وبالركن الأيمان لامس الآياد |

وآخرها:

| |
|---|
| 38- فيه ضريح قد يراه قلبي ... وإن (بياض) في فؤادي |
| 39 - وصل عليه ألف ألف ألف ... ألف الألوف تحية للهاد |

**خامسا: قصيدة رائية** في مدح الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم): غير منشورة، تحتوي على (41 بيتا ) *10

| |
|---|
| 1 - قم واغتنم لزيارة المختار ... كهف الخلائق من عذاب النار |
| 2 - طه البشير المرتقي لمراتب ... مانالها أحد من الأخيار |

وآخرها:

| |
|---|
| 40 - وصلاة ربي دائما وسلامه... تغشى نبيا حف بالأنوار |
| 41 - واللآل والصحب الكرام جميعهم ... ماغنت الأطيار في الأوكار |

**سادسا:** له مجموعة من **الرسائل** تبادلها مع أستاذيه والإخوان ومريديه منشور بعضها (18 مراسلة) في كتاب { شيخ العلماء المجاهدين محمد بن عزوز نور الصحراء - حياته وآثاره - مطبعة الدار الحسينية للكتاب دمشق سنة 1422هـ /2001 م – لرضا الحسيني}.

كان الشيخ محمد بن عزوز رحمه الله آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر محبا للسلم والأمن لذا كان الناس يدعونه للصلح بينهم فيقوم بالإصلاح ويقضي بينهم بالحق ويطلب منه أمراء وطنه إخماد

الثائرين فيسعى في تليينهم بعظيم جاهه ولطف قوله وكان حليما ذا أخلاق مسكية مع ماألبسه الله من الهيبة والوقار حيث حضي بمحبة جميع الناس له.

(يُحكى أنه أصلح في حياته بين قبيلتين متخاصمتين في بلدة ليوا بالزاب فبنى أهل البلدة مسجدا وسموه مسجد الشيخ بن عزوز في المكان الذي تم فيه الصلح بين أهل البلد على يديه تبركا به، ومازال المسجد عامرا بالمصلين لحد الآن) ومن الأحكام التي أصدرها وعثرنا عليها، حكم أصدره في نزاع بين شخصين من عائلتين كبيرتين شريفتين من برج بن عزوزبسكرة وهما ابوالقاسم بن جلاب بن الفقيه البرجي أحد مشايخ البرج مع خصمه سي أبي القاسم بن الحاج محمد الشريف بن سيدي موسى البرجي، بتاريخ سنة 1225 هـ حوالي سنة 1810م وأن هذه المنازعة هي من أصعب القضايا التي تطرح على القضاء في القديم وفي عصرنا هذا لوجود طعن فرعي بالتزويرفي وثائق القضية، إلا أن الشيخين المبروك ومحمد ابني أحمد بن يوسف بن عزوز قاما بإستدعاء مجموعة من العلماء والذين لهم دراية ومعرفة وهم من أهل الإختصاص والمعروفين وقاموا بمقارنة ومضاهات الخطوط وتوصلوا بأن الخط يعود لكاتبه بالمقارنة بعقود أخرى صحيحة محررة من طرف الكاتب وجزموا على صحتها وصدر الحكم بعد ذكره لهوية الأطراف المتنازعة وأسماء من اصدروا الحكم وأسماء من أجروا الخبرة الفنية على العقود وأسماء من شاركوا في إصدار الحكم وعرض وقائع الدعوى وذكرالعقود محل الطعن الفرعي بالتزوير وسببوا حكمهم وذكروا نصوص القانون التي فصلوا بأحكامه (من كتاب مختصر خليل على المذهب المالكي) وأرّخوا الحكم ووقعوا عليه بأسمائهم، وأوصوا بالإلتزام بتنفيذه من أطرافه وكتبوا على هامش الحكم بما يعرف عندنا اليوم بالصيغة التنفيذية، وان هذا الحكم، يعد نموذجا للأحكام القضائية الكاملة والصحيحة، الصادرة في العهد التركي بالجزائر.

**لذا فإننا قررنا** نشره لأول مرة للإطلاع عليه ومعرفة مكانة الشيخ االفقهية وقدرته على الفصل في القضايا الشائكة والصعبة (أصل الحكم محفوظ في ارشيف عائلة جلاب عند صهرنا رئيس المجلس الشعبي لبلدية برج بن عزوزبسكرة، جلاب محمد بن بلقاسم بن أحمد ببرج بن عزوز)

***نص الحكم***: { الحمد لله .....وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.

لدى كاتبه وجمع من أهل العلم ،وقع نزاع بين حامله أبو القاسم بن جلاب بن الفقيه أحد مشايخ البرج مع خصمه سي أبو القاسم بن الحاج محمد الشريف ،بإتيانه وثائق الدعوى وإدعائه الوكالة لدى اللشيخ البركة سيدي المبروك بن عزوز والشيخ البركة أخيه سيدي محمد بن عزوز، فوقف كلا الخصمين لدى أهل العلم ونظروا أهل العلم إلى وثائقهم، لأن بيد الحامل خط العلامة الأبرالعدل الرضى، سيدي محمد بن عبد المالك والعلامة الأبر القدوة الاشهر سيدي أحمد بن عبد الله والعلامة سيدي محمد بن إبراهيم، كلهم يشهدون على كلمة واحدة بأنهم نظروا خط العلامة الفهامة، سيدي محمد بن امحمد بن أبي القرون وعرفوه كعينة من غير شك ولا ظن ..إلخ وأنه واحد ونظرهم كلهم رضي الله عنهم على أنهم وجدوا فيه عقد حبس الصاير إلى عفو الله تعالى سي محمد بن جلاب على الذكور دون الإناث حسبما هو... في عرف أحباس الزاب ..إلخ وأتى الخصم المزبور بخطوط بعض الحكماء ينكرون الخط ومعرفته حسبما سطروه بيده ..إلخ ، فلما استوعبت عبد الله حجة الكل وتكررخطابهم وجوابهم إلينا لم نجد بدا العدول النظر للحق **فحكمت** عبد الله بم أبان الله لي في الظاهر، أن الشهادة على الخط جائزة سيما إن كانت من علماء عارفين، والعمل بها شرعي، كما نص عليها خليل في الشهادات بقوله (..وجازت على خط مضى..إلخ إلى أن قال وخط شاهد مات ..إلخ ولا عبرة بقول من أنكر الخط لأن العارف إطلع على مالم يطلع عليه المنكرله ولأن المقرر في مذهب مالك أن البينة المثبتة أولى من المنفية والأولى العمل بذالك وحكما بثبوته والتبرع به من يد حايز بحظور الشيخ البركة سيدي عبد الباقي وسيدي يوسف وسيدي معمر بن عزوز وسيدي أحميدات جوري وسيدي عبد الله بن الطيب وجمع كثير يطول بنا سرده، بتاريخ عام 1225 هـ أحمد بن محمد بن سلطان لطف الله به آمين}.

**وكتب في أسفل الحكم** : "{الحمد لله ما أجاب به العلامة سيدي أحمد بن سلطان هو الحق ـ وعليه يوافق عبد ربه معمر ابن عزوز وفقه الله بمنه" وفي هامش الحكم جهة اليمين كتب: "ماكتبه الفقيه سيدي احمد بن سلطان فهو بمحضرنا كاتبه عبد الله بن الطيب، تاب الله عليه آمين" كما كتب في الهامش أيضا: "ماسطره الفقيه السيد أحمد بن سلطان من ثبوت ما للماسك فهو حق لايجوز العدول عنه لأنه وافق ما تضمنته القواعد الشرعية وعلى ذلك يوافق عبد الله أحمد التاجوري تاب الله عليه أمين"} .إنتهى نص الحكم.

***وفاته***:




في سنة 1232 سافر الشيخ محمد بن عزوز قاصدا أداء فريضة الحج رفقة مجموعة من تلاميذه ومريديه من الصلحاء والعلماء منهم الشيوخ سيدي علي بن عمر الطولقي وسيدي عبد الحفيظ ألخنقي وسيدي مبارك بن اخو يدم البوزيدي وسيدي بوستة الدراجي ومن تلاميذه الشيخ المدني التواتي وسيدي رويجع البوزيدي والشيخ المختار الجلالي وبن يطو وسيدي علي بن أجروني من سيدي خالد... الخ كما التقى ركبه بجدة بمولاي سيدي عبد الرحمان بن هشام سلطان المملكة المغربية في الحج قبل أن يصبح سلطانا على المغرب وقدم طبيب الملك علاجا للشيخ شفاه من مرضه، وبعد رجوعه من الحج وجد الوباء منتشرا بالزاب فأصيب به وتوفي رحمه الله سنة 1233 هـ الموافق لسنة 1818م وتوفي معه خلق كثير بالوباء لرفض الناس الخروج من البلدة والابتعاد عن المرضى إلا قليل من سكان القرية اللذين غادروا البلدة ومكثوا أسابيع بجبال الزاب شمال البلدة.

كتب عنه الشيخ محمد بن الحاج محمد في كتابه (الزهر الباسم) {العلامة الصوفي سيدي محمد بن عزوز ألبرجي أفضل من مشى في وقته من الأولياء على الغبراء، انتهت إليه رئاسة الطريقة الخلوتية في وقته وتتلمذ له غير واحد من ذوي الأحوال وانتمى إليه جماعة من العلماء والفقراء وانتفعوا بكلامه وعلمه وصحبته وقصد بالزيارات واشتهر أمره وانتشرت الطريقة الرحمانية في الصحراء وصارت تسمى بالعزوزية وذلك لخدمته للطريقة والعمل لنشرها واشتهر كثيرا لما له من الحلم والكرم والسر العظيم، كما عمل أولاده وتلاميذه على نشر الطريقة الرحمانية العزوزية كتب عن حياته كثير من المؤرخين والباحثين في القديم والحديث منهم ، ابوالقاسم الحفناوي في كتابه (تعريف الخلف برجال السلف) وكتاب (تعطير الأكوان) لمؤلفه الشيخ محمد الصغير المختاري، وكتاب عبد الباقي (مفتاح أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية) ورضا الحسيني في كتابه (شيخ العلماء المجاهدين محمد بن عزوز نور الصحراء) وعبد الرحمان بن الحاج عثماني في كتابه (الدر المكنوز) وصلاح مؤيد العقبي في كتابه (الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، كما كتب عنه تلامذته وأتباعه عن حياته وأعماله ومنهم الشيخ الطاهر العبيدي صاحب الأرجوزة المعروفة (النصيحة

العزوزية) تحتوي على(66 بيتا) طبعها بمصر احد طلبته ـ ا لأستاذ المحامي ـ الطويل مسعود محمد ـ مع منظومة، نصيحة الشباب المزيحة للسحب والضباب .

مطلع أرجوزة :**النصيحة العزوزية :**

| |
|---|
| إن ترد عزة وفضل مزية ... فتلق الطريق عزوزية |
| وتلقن أورادها وتبرك ... بحماها ففي الرجال بقية |

ويقول في آخرها:

| |
|---|
| وعلى الآل والصحابة والإخوان ... ثم الأحباب والصوفية |
| ما رجى الطاهر العبيدي التحاقا ... بأهالي الطرائق الأقدسية |

**ممتلكات وأوقاف الزاوية العزوزية:**

لقد ترك الشيخ محمد بن عزوز ممتلكات كثيرة(عقارات) تتمثل في منزل اسرته الذي يشمل الآن ضريحه ومسجده ومجموعة من غابات النخيل وهي ـ جنان باشي ـ جنان حد الشاعر الذي توجد به الخلوه ـ وجنان الشيخ ـ وجزء من جنان المطمورة ـ وبدع الديس ملاصق لجنان محمد بن علوش بجلادة ـ وجنان بعين القطوط ـ وجنان بن قيطون ـ وقطعة أرض في الشمرة لزراعة الحبوب كان (رحمة البرجي) وكيلا مكلفا بالإشراف على فلاحة هذه المزارع وقال فيه الشيخ محمد بن عزوز ـ رحمة ـ رفيقي في الدنيا والآخرة ، بيع معظم هذه العقارات بعد سنة 1990 من طرف أشخاص، غير محبس عليهم (ليسوا من العائلة العزوزية ولا من مقدمي الزاوية العزوزية) وبقي جنان الشرف الذي غرسه الشيخ بن عزوز ويقع بالقرب من بلدة البرج القديمة وتقع فيه مقبرة آل عزوزوضريح وزاوية جد الشيخ ابن عزوز الشيخ سيدي أدليم، حبس هذه العقارات الشيخ كلها على نفسه وعائلته وعلى طلبة زاويته وعلى إخوان الطريقة العزوزية وعند إحتلال فرنسا لبسكرة ومشاركة ابناء الشيخ الحسن وإخوته، في المقاومة الشعبية ومقاومة الأمير عبد القادر والشيخ بوزيان قامت فرنسا بأول مصادرة في الشرق الجزائري، مصادرة ممتلكات الزاوية العزوزية بالبرج وممتلكات شهداء بلدة الزعاطشة وممتلكات عرش غمرة بالمقلوب الحاجب وأملاك المجاهدين مع الخليفة محمد الصغيربن عبد الرحمان العقبي، ببسكرة ونواحيها بناءا على الأمر الصادر من الجنرال راندون قفير نور والي مملكة الجزائر في 1852/02/24 في عهد حايف محمد الساسي أول شيخ لبلدة البرج بعد الإحتلال الفرنسي والذي هرب رفقة أهل البرج الأسرة العزوزية من الإستعمار الفرنسي قبل وصوله للبلدة، وعند بيع أملاك الزاوية العزوزية (1200 نخلة ) عن طريق المزاد العلني وإشعال عود الثقاب فإن المواطنين رفضوا المشاركة في المزايدة وبيعت العقارات بثمن زهيد، أشترك في دفعه كل من علي بن عثمان بن علي بن عمر والشيخ المختاري الجلالي ومحمد بن أبي القاسم الهاملي، ثم أعيد تحبيسها من طرفهم مثل ماكانت عليه، على زاوية الشيخ يستفيد من ريعها طلبة الزاوية وقراء الحزب الراتب اليومي لحد الآن، وكان الذي يشرف على أملاك الزاوية العزوزية، من الأسرة العزوزية الشيخ علي بن عزوز الذي صودرت في عهده ممتلكات الزاوية وآخرهم عبد الله بن عزوز الذي غادر البلدة وهاجر سنة 1923 وترك مفاتيح الزاوية العزوزية وإدارة االأوقاف للشيوخ المقدمين بالزاوية، وهم الشيخ بجاوي أحمد بن خنفرثم تولاها من بعده محمد والطاهربن المولود (شهيد ثورة التحرير 1954) ثم الحسين وابنه عبد الرحمان ثم محمد بلحاج وبعده بجاوي لزهربن العروسي الذي يشرف عليها الآن وكلهم من عائلة بجاوي الحضرية البرجية.

ومن المراجع الأولى التي كتبت عن حياة الشيخ كتاب تعريف الخلف برجال السلف وهدية العارفين للبغدادي وإيضاح المكنون له وأعلام الجزائرلنويهض بالإضافة للمراجع المذكورة أعلاه.

**دور عائلة الشيخ بن عزوز وتلامذته في نشر العلم و في الجهاد ومقاومة المستعمر الفرنسي:**

## *1- الخليفة الحسن بن عزوز: ( ت 1847م)*

ولد الحسن بن محمد بن عزوز البرجي خليفة الأمير عبد القادر على منطقة بسكرة والصحراء الشرقية ببرج بن عزوز نهاية القرن التاسع عشر وهو الابن الأكبر للشيخ مخمد بن عزوز، درس في زاوية والده بالبرج وكان يقضي يومه في طولقة وعمل خوجة كاتبا بالزعاطشة ثم عمل كاتبا لدى فرحات بن سعيد الذوادي وأثناء احتلال الجزائر سنة 1830م جاهد في سبيل الله لتحرير الوطن، مع إخوته وأهله وجميع تلاميذ والده من الأولياء والصالحين وإخوان الطريقة الرحمانية وخالف نصائح من نصحه بان الطريقة الرحمانية طريقة (صوفية) فقط ونازل العدو وخاض الحرب 11* وانضم للأميرعبد القادرالذي عينه خليفة والي على بسكرة والزاب والصحراء الشرقية سنة 1838م وزوده بالمجاهدين والسلاح وخاض عدة معارك ضد الباي أحمد وخاله ابن قانة وقبائل عرب الغرابة الصحراويين المتحالفين مع بن قانة الذين انضموا مع بن قانة لفرنسا بعد سقوط قسنطينة في سنة 1837 /م *12 وجمع الضرائب للأمير ونظم الناس للجهاد في سبيل الله ،كما حارب فرنسا و من تحالف معها من الجزائريين من( قبائل الغرابة المتحالفين مع عائلة بن قانة مع فرنسا) وقاد عدة معارك واشتباكات مع الجيش الفرنسي إلى أن ألقي القبض عليه من طرف أتباع الخليفة أحمد المقراني في ولاية المسيلة والذي أعتقله المقراني وسلمه لفرنسا التي قامت بسجنه في قسنطينة عدة أشهر ثم نقلته إلى فرنسا حيث سجن في سجن جزيرة سان مارغريت بفرنسا لمدة تفوق (26 شهرا) ثم حول لسجن عنابة حيث قضى بقية حياته في الإقامة الجبرية لغاية وفاته سنة 1847م وقيل بأنه مات مسموما *13 ودفن في عنابه رحمه الله (يصفه سيروكا المجلة الافريقية.ع.56 سنة 1912. ( بان صوته مثل زئير الاسد ، وانه كان فارسا مقداما).واعتبره (نيقربيه حاكم قسنطينة) من أخطر العناصر , وطلب عدم السماح له بالعودة إلى الإقليم مطلقا وهذا ماكان لغاية وفاته.

## *2- الشيخ مصطفى بن محمد بن عزوز: (1220هـ - ت 1282)*

ولد في سنة (1220هـ - وتوفي في ليلة الاثنين آخر ذي الحجة سنة 1282)هجري الموافق لسنة 1803م -1866/05/14م ولد الشيخ مصطفى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن عزوز ببلدة البرج طولقة سنة 1803م ويدعى أبو النخبة من بيت علم و فضل وصلاح وأخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد بن احمد بن يوسف وشيوخ الزاوية العزوزية ببلدة البرج وعن الشيخين محمد الأمير وإبراهيم الباجوري والسنوسي محمد بن علي وأخذ الطريقة الرحمانية عن الشيخ علي بن عمر الطولقي وتولى مشيخة والده بعد وفاته ومشيخة الزاوية العثمانية بعد وفاة شيخها علي بن اعمرستة أشهر والتي تولاها ابن أخته علي بن عثمان بن علي بن أعمر وابن لاله دخة بنت بن عزوز، ثم هاجر إلى تونس حيث أسس زاوية في نفطه بالجنوب التونسي وقصدها جميع الناس الذاهبين لتونس او العائدين منها* 14)، وأصبحت هذه الزاوية ذات شهرة واسعة في العلم والتصوف والجهاد وأقام في زاويته مدرسة لتعليم مختلف العلوم الدينية والدنيوية يكمل طلبتها تعليمهم في جامع الزيتونة ويتولون الوظائف الدينية كالقضاء والتعليم التحق بها الطلبة من تونس والجزائر وخاصة من مدن بسكرة وسيدي عقبة وتبسة والوادي وتقرت ... إلخ ،لطلب العلم والتصوف، واحضر لها كبار العلماء للتدريس بها، كما أقام بيوت سكنية للطلبة والإخوان والمجاهدين والمقاومين للإستعمار الفرنسي وجمعت زاويته بين النشاط العلمي والسياسي والجهادي وكانت مدرسة لتحضير العلماء والثوار *15 وأصبحت زاويته قاعدة خلفية للجهاد في سبيل الله لتحرير الجزائر من المحتل وأصبح الشيخ مصطفى، العدو اللدود للفرنسيين،كما رجع للجزائر رفقة 2800 مجاهدا من نفطة وخاض بهم معركة مع الفرنسيين في بلدية مليلي بالزاب القبلي في شهر ماي سنة 1852 كما مكث عدة أشهر في صحراء أولاد جلال مع قبيلة أولاد ساسي وفي تقرت مع عائلة بن جلاب وقام بعدة اشتباكات مع الفرنسيين،*16 ومما كتب عنه الفرنسيون في تقاريرهم تقريرجان هنري ماتي قنصل فرنسا في صفاقص بتاريخ 1865/02/05 (.. بأن مصطفى بن عزوزشيخ الطريقة الرحمانية عدو الفرنسيين اللدود، يستقر

بزاويته في نفطة ،ومنها يوفد المقدمين إلى حيث تدعو الحاجة...منهم عشيرته المقيمة في جبال أولاد سلطان والسوافة وأتباعه في منطقة القبائل الثائرة وأتباعه في صحراء تونس والجزائر...لذالك فلن يهدأ لنا بال في الجزائر مادمنا نتسامح في ترك زعماء يستقرون قرب الحدود الجزائرية ويمارسون كل النفوذ لدى قبائلنا) .من كتاب زاوية مصطفى بن عزوز لرضا الحسيني.ص . 41 وما بعدها من تقارير محررة من قناصل فرنسا بتونس) ،كما استقبل المجاهدين الجزائرين الفارين من الاستعمار الفرنسي ومنهم ناصر بن شهره وشريف ورقلة وسليمان بن جلاب وغيرهم من المجاهدين ، وقصد زاوية نفطة العزوزية، محي الدين بن الأمير عبد القادر ومن معه سنة 1870 - 1871 عندما ناد للجهاد ،17* كما وجد الشيخ مصطفى احتراما كبيرا من طرف السلطات التونسية التي وفرت له الحماية والدعم لمباشرة مهامه الإصلاحية والتعليمية والاجتماعية كما قام بدور الصلح وأطفأ نار الفتنة التي تأججت بين الثائر الصوفي علي بن اغذاهم والسلطات التونسية سنة 1864م ولقد أرخ له المؤرخ التونسي احمد بن أبي الضياف في كتابه (إتحاف أهل الزمان بإخبار ملوك تونس وعهد الأمان ـ ط ـ الدار العربية للكتاب سنة 2004 ج 8 ص142)وأثنى عليه واصفا إياه ـ بالعالم الولي العارف بالله أبو النخبة سيدي مصطفى بن عزوز. وعندما هاجر سيدي مصطفى لنفطة التونسية أسس زاوية كبيرة بها ثم قام بفتح مجموعة كبيرة من الفروع للزاوية الرحمانية العزوزية منها زاوية بن عبد المالك بسليانة والذي عارض شيخها الإستعمار الفرنسي بتونس فسجن من طرف فرنسا عن موقفه هذا , وزاوية الحاج مبارك بتالة الذي توفي من الضرب لمآزرته لعلي بن غذاهم والثوار ضد دولة باي تونس ( تاريخ احمد بن أبي الضياف ج 6 ص 38) وزاوية ابن قضوم بالقصرين وزوايا في الكاف وتوزر والقيروان وزاوية بن عيسى بالكاف وزاوية سيدي محمد البشير وزاوية عين الصابون في تونس العاصمة وزاوية القصطلي بباجة وغيرهم بتونس( 47 زاوية) ، وزاوية بطرابلس الغرب بليبيا كما ذكر،ولهذه الزوايا فروع وإتباع في بنغازي وغدامس وجنوب طرابلس والمدينة المنورة ، حتى أصبحت الطريقة الرحمانية تسمى بالعزوزية.توفي في نفطه ليلة يوم الإثنين 30 ذي الحجة سنة 1282الموافق 1866/05/14م رحمة الله عليه ودفن في زاويته بنفطة،وقامت الدولة التونسية في السنوات الأخيرة ببناء مسجد كبير في زاويته يحمل اسمه للدور الاجتماعي والتعليمي والتربوي والجهادي الكبير الذي قام به في خدمة الشعب التونسي دشن هذا المسجد ، من طرف الدكتور علي الشابي وزير الشؤون الدينية وذلك يوم السبت 18 شوال ـ الموافق 1993/04/10.صليت فيه الجمعة مع مجموعة من أعضاء الجمعية الخلدونية البسكرية، لحضورنا الندوة الأولى المقامة حول العلامة محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الإسلامي في نفطة من 16 إلى 18 جانفي 2009.

**وله من المؤلفات:**

1- بهجة الشائقين منظومة تحتوي على (63 بيتا)مناجاة: مطلعها

| |
|---|
| ببسم الله بادي ذا النظام ... بالحمد والشكر على الدوام |
| ثم الصلاة على الماحي للزلل ... محمد أزكى رسول بالعمل |

وفي آخرها يقول :

| |
|---|
| اغفر إلى من جمع هذا النظام ... ابن عزوزمصطفى على الدوام |
| اختم نظمي بالصلاة والسلام ... على النبي الهاشمي بدر التمام |
| عليه مني أفضل الصلاة ... ماصبت الأمطار بالفلاة |

(والحمد لله رب العالمين)

شرحها عدد من الإخوان والصلحاء منهم ابنه الشيخ محمد المكي والشيخ الحفناوي بن علي بن عمر الطولقي، والشيخ الأخضر خياري الخنشلي وهي من الأوراد التي يرددها الإخوان في بعض المساجد والزوايا الرحمانية لحد الآن.

2- حزب التوسل بأسماء الله الحسنى، منظومة تحتوي على(60 بيتا): مناجاة: مطلعها:

| |
|---|
| بدأت ببسم الله ادعوك ربنا ... وأشكوك يامولاي عجل إجابتي |
| بخير جميع الخلق طه نبينا ... فهو الذي نرجوه في كل شدة |

ويختمها:

| |
|---|
| عليهم سلام الله ما سار سائرا ... وما طلعت شمس على كل بقعة |

3 ـ رسالة قي مناقب الشيخ علي بن عمر، تتكون من 10 صفحات، نشرها الأستاذ رضا الحسيني.
4 ـ الرد على من إدعى الصلاح واعترض على الطريقة الخلوتية ،رسالة مخطوطة تتكون من 14 صفحة أكملها علي بن عثمان، توجد نسخة منها في مكتبة الزاوية العثمانية بطولقة.

له شهرة واسعة لدى الأوساط الصوفية ولقد مدحه كثير من الشعراء بقصائد متداولة لدى إخوان الرحمانية منهم :
الشيخ الأديب الشاعر والناثر إبراهيم الرياحي التونسي وكتاب مخطوط في مكتبة زاوية سيدي سالم بالوادي (السفينة العزوزية في مدح رجال الطريقة الرحمانية) ومجموعة من القصائد في المديح للشيخ بلقاسم بلمشري السوفي من كوينين بالواد في مدحه ومدح والده الشيخ محمد بن عزوز.......إلخ.

**قصته مع الثائر علي بن غذاهم التونسي:**

الذي قام بثورة في تونس في القرن التاسع عشر(من 1864/04/08 إلى 1866/03/01 م) ضد المغارم التي رفع ثمنها سلطان تونس فقام الشعب التونسي بثورة كبيرة على السلطان وتدخل سيدي مصطفى بن عزوز وأجرى صلحا بين الثائر علي بن محمد بن غذاهم وأتباعه والسلطان التونسي فتوقفت الحرب فترة الا ان السلطان لم يف بوعوده للثوار فعادت الثورة من جديد وتوسط شيخ الزاوية التجانية من جديد وتم القبض على الثائر علي بن غذاهم ومن معه عن طريق الغدر بهم في 1866/03/01 م , وعذبوا وقتلوا من طرف السلطات التونسية . وأن ماكتبه محمد البهلي النيال في كتابه ـ الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ـ نشر وتوزيع مكتبة النجاح بتونس ـ طبعة سنة 1965:ص 331 إلى 332 : عن هذه النهاية المأساوية وعدم علاقة سيدي مصطفى بن عزوز بها لامن قريب ولا من بعيد ، وأن كثيرا من المؤرخين التوانسة وغيرهم ، أكتفوا بما كتبه أحمد بن أبي الضياف وحده في كتابه (إتحاف أهل الزمان بإخبار ملوك تونس وعهد الأمان ـ ط ـ الدار العربية للكتاب سنة 2004 ج 6..ص من ص 68 الى ص 71 )ولم يطلعوا على ماكتبه وأكمله وصححه و علق عليه غيره من المؤرخين التونسيين ومنهم الشيخ عمر القروي على نسخته من تاريخ أبن أبي الضياف، وانقل ذالك كما ورد كاملا عن الحادثة من الكتاب المذكور أعلاه وهذا نصه:

{... وهناك حدث عظيم في البلاد التونسية له علاقة بالطريقة التجانية وأعني به إلقاء القبض على الثائر علي بن غذاهم وقد تعرض لذكره أحمد بن أبي الضياف إلا انه أجمل وشكك ولم يفصل ؛ فعلق الشيخ عمر القروي على نسخته من تاريخ ابن أبي الضياف بقوله : ((بل إن السيد محمد العيد بن ابي الحسن الحاج علي التماسيني شيخ شيوخ الطريقة التيجانية بتماسين وقد نزل بهنشير خلاد قرب مدينة تبرسق التونسية وهو ذاهب إلى الحج **هو** الذي كاتب علي بن غذاهم ووعده الشفاعة والأمان باسم القطب الرباني والهيكل الصمداني سيدي احمد التجاني ولما قدم له المغرورعلي بن غذاهم أمره

بنزع سلاحه قائلا له إن الذي يأتي طائعا تائبا طالبا للشفاعة لايكون متقلدا سلاحه وكاتب الوزير في الحين بان علي بن غذاهم في قبضته ولم يذكر في مكتوبه شيئا من الشفاعة وإنما اقتصر على الإعلام بان المذكور في قبضته فبعث الوزير من أخذه من عنده وكان ماكان واخذ الشيخ محمد العيد جائزة على ذالك وهذا كله مقرر بمكاتيب لم يسع هذا المحل ذكرها).والشيخ محمد القروي كان حافظا لخزانة المكاتب والوثائق التابعة للحكومة التونسية) ، انتهى كلام المؤلف ونقل عنه هذه الحادثة الدكتور أبو القاسم سعد الله في مؤلفه تاريخ الجزائر الثقافي ج. 4.ص.222، كما أشار أبو الضياف في كتابه المذكور أعلاه .ج 6.ص. 71.جاء فيه (...ونقم الناس على هذا السيد ــ محمد العيد ــ والكمال لله ، حيث آثر إكرام القرى وراحة الفابورعلى مايليق بمقامه واحترامه من حماية من إستجار به، ولم تنفعل أنفته من هذه الهضيمة،وسقط من أعين الناس.وكان عليه أن يطلب حمل علي بن غذاهم معه في الفابور(السفينة) ويبقيه في احد الحرمين آمنا ،خيرا له من قبر السجن الذي كانت غمته سبب موته) وآخر دراسة كتبت عن سيدي مصطفى بن عزوز، كانت من طرف الكاتبة و الباحثة الأمريكية جوليا.أ. كيلاني سميث في كتابها - متمرد وزاهد - أو ثائر وقديس - ط - سنة 1997م سيدي مصطفى بن عزوز رجل بركة و بارود. REBEL AND SAINT - وهي دراسة جادة وعميقة وموثقة وعلمية.وكتاب، زاوية مصطفى بن عزوز (نفطة - تونس) لرضا الحسني .ط .1423 هـ 2002 م الدار الحسنية للكتاب.

ومن أولاد الشيخ مصطفى 18 محمد والأزهاري والشيخ الحفناوي شيخ زاوتي نفطة وتونس( ومازال أحفاده بتونس منهم أولاد ، محمد (حمادي) بن الدينوري بن الحفناوي ومنهم المحامي الحسن والحكيم الحسين وغيرهم) والعالم الجليل شيخ العرب والروم محمد المكي بن مصطفى دفين اسطنبول( سنة 1915 الذي كان يلقي دروسه في جامع الزيتونة في الدين والجهاد، أنظر كتاب .د. علي الزيدي الزيتونيون ودورهم في الحركة الوطنية التونسية 1904 - 1945.ص. 166) وحفيده محمد الكامل بن الشيخ المكي شيخ زاويتي سوق اهراس وعين البيضاء الرحمانيتين دفين العين البيضاء بالجزائر( في 03/27/ 1929) ومازال أحفاده بعين البيضاء بالجزائر منهم الشيخ محمد الكامل بن عبد الرحمان والشيخ ماهربن الشيخ محمد المكي بن محمد الكامل ، وابنته حليمة السعدية بنت مصطفى والدة الشيخ محمد الخضربن الحسين بن علي بن عمرشيخ الأزهر وأبنته عائشة زوجة الشيخ محمد المدني بن المبروك وابنته خديجة زوجة محمد الصغير بن المبروك بن أحمد بن يوسف، ومن طلبة زاوية نفطة المشهورين في القرن التاسع عشر والعشرين الشهيد الشيخ العربي التبسي من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمجاهد الأستاذ محمد الشبوكي صاحب نشيد ( جزائرنا يابلاد الجدود) والشاعرعاشور الخنقي والشهيد الطاهر الزردومي والدكتور موسى لقبال ومجموعة من علماء الشرق الجزائري وخاصة منطقة بسكرة والزاب بالإضافة لمجموعة كبير من منطقة الجريد التونسية وكانت زاوية نفطة تأوي ( 700 مهاجرا جزائريا ) في عهد مؤسسها الشيخ سيدي مصطفى يجد الإخوان الفارون من ظلم وبطش الإستعمار الفرنسي الملجأ والأمن والعون والرعاية والتكفل بهم ، كما يجد الطلبة الجزائريون بالزاوية الرعاية والإقامة ويتكفل بهم ويستفيدون بالنظام الداخلي وحميع الخدمات تقدم لهم مجانا.

***3-الشيخ المبروك بن محمد بن عزوز*** (1223هـ -1305هـ ) الموافق (1807-1887م)

ولد الشيخ المبروك بن محمد بن أحمد بن يوسف ولوالدته فرحوح الحضرية البرجية بالبرج ودرس على يد والده وشارك رفقة أخيه الخليفة الحسن في مساندة الأمير عبد القادر ومقاوما الإستعمار الفرنسي معه وبعد انتهاء مقاومة الأمير عبد القادر,أسس زاوية بالزعاطشة وأيد ثورة بوزيان وشارك فيها سنة 1849م وبعد انتهاء هذه الثورة التحق بالأغواط واستقر بها سنة 1852م وأقام بها زاويته العزوزية ,له صداقة كبيرة مع محمد بن أبي بلقاسم الهاملي والشيخ المختار الجلالي واشتهر بصلاحه وجهاده وشعره الصوفي في مدح الرسول صلى عليه وسلم .

توفي بالأغواط سنة 1305هجري الموافق لسنة 1887ميلادي، ويعد ضريحه من مزارات الأغواط لحد الآن، ترك الشيخ المبرك، أولادا وأحفادا صالحين، ينشرون التعليم الديني في الأغواط ، وما

جاورها من المدن الواقعة جنوب الوطن خاصة الأوسط منه لحد الآن، وهم أولاد محمد الأمين بن الشيخ الازهاري بن المبروك وعلى رأسهم الشيخ التارزي في زاوية وادي مرة بآفلو والغيشة والشيخ فيصل الذي أعاد بناء زاوية ومسجد الحطيبة بالأغواط وأشرف على إعادة تدريس القرآن وتحفيظه منذ عدة سنوات، والشيخ محسن واخوته مصطفى وخالد وجلول وحامد ومحمد ولزهاري بالاغواط وبن عزوزبالجلفة، وأبناء عمهم أولاد صفي الدين بن محمد بن الشيخ المبروك بالأغواط. وهم محمد والمبروك وحمزة وعبد الكريم وعمر وعبد الحفيظ بالاغواط لحد الآن، وأقربائهم بالجلفة عائلة الشيخ الأزهاري بن عباس، وقد صاهر أحفاد الشيخ المبروك أحفاد شهيد ثورة الزعاطشة الحاج موسى الدرقاوي الأغواطي ومنهم صديقنا الشاب موساوي صلاح الدين بن محمد نور الدين بن مصطفى بن سيدي بوبكر بن سيدي حمزة بن سيدي موسى بن حسن الشاذلي الدرقاوي الد مياطي المصري الأغواطي ، ووالدته خديجة بنت محمد بن الأزهاري بن الشيخ المبروك بن عزوز، ولقد تعرضت الزاوية العزوزية بالحطيبة بالأغواط أثناء ثورة التحرير 1954 م إلى تدمير كامل من طرف الجيش الفرنسي سنة 1957 وهدم مسجدها وأحرقت مكتبتها واستشهد بعض طلبتها وألتحق بعضهم بجيش للتحرير الوطني استشهد معظمهم وذلك لماقام به طلبتها من مقاومة ضد الإستعمار الفرنسي ولإتخاذها مركزا يأوي المجاهدين ويقدم جميع المساعدات للثوار، 19* .وفي سنة 1953م إفتح الشيخ صفي الدين بن محمد زاوية بحي القواطين بالأغواط لتدريس وتحفيظ القرآن الكريم الى غاية سنة 1970 حيث تولاها ابن عمه، الشيخ التارزي بن محمد الأمين كما هو مذكور أعلاه.

***4- الشيخ التارزي بن محمد بن عزوز:*** (1227-1310)هجري=(1812-1892)ميلادي

ولد ببلدة البرج سنة 1812م وتتلمذ على يد والده محمد بن عزوز وعلى كبار مشايخ البلدة وأخذ الطريقة الرحمانية من والده ومن عبد الحفيظ الخنقي تلميذ والده والذي تزوج من بنتين من بنات شيخه عبد الحفيظ الخنقي ( السيدة مبروكة والدة الشيخ المداني والسيدة زينب، أنجب منها الشيخين (01) العربي الذي تزوج السيدة فطوم إبنة سيدي الحفناوي بن عبد الحفيظ وأنجب منها الشيخ عبد الباقي و(02)عبد الكريم الذي تزوج بالزهرة إبنة سيدي الحفناوي بن عبد الحفيظ وأنجب منها الشيخ محمد المكي والشيخ الشاب نو رالدين دفين سوريا مؤلف كتاب ـ زيارة حفيد الأمير عبد القادرللمدينة المنورة بمناسبة افتتاح خط سكة الحديد بها كما ذكره الزركلي، وبعد وفاة أخيه الشيخ العربي ووفاة السيدة الزهرة فإن الشيخ عبد الكريم تزوج أرملة أخيه السيدة فطوم أم الشيخ عبد الباقي) ودرس الشيخ التارزي في زاوية استاذه بالخنقة عدة سنوات، وبعد احتلال مدينة بسكرة شارك في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي واعتصم مع إخوته في جبال أحمر خدو بالأوراس عدة سنوات*20 ثم هاجر إلى نفطة مع إخوته حيث أشتغل بالتدريس في زاوية أخيه مصطفى وانتفع بعلمه خلق كثير، وله مؤلف في التصوف سماه (الهواتف) مايزال مخطوطا لم يطبع لحد الآن ذكر منه بعض المقاطع الشيخ المختاري في كتابه تعطير الأكوان، ووصل إلى أعلى درجات التصوف (القطبانية) وصفه الشيخ محمد الصغير الجلالي في كتابه ( تعطير الأكوان بنفحات شذا أهل العرفان . ص.158 (...بأستاذ الكاملين وإمام العلماء العاملين كاشف خبايا الرموز مولانا العارف بالله ...إلخ ) كما وصفه الشيخ إبراهيم خريف في كتابه المنهج السديد (...كان هذا الأستاذ الجليل عالما تقيا ورعا نقيا صرف عمره المبارك في إقتناء العلوم وبثها بين طبقات الأمة ثم عكف على العبادة والإرشاد وانتفعت بعلومه العباد وازدانت بأفراد عائلته العباد) وتوفي رحمه الله في المدينة المنورة ودفن في البقيع ، تحت جدار قبة سيدنا عثمان بن عفان، يوم 07 من ربيع الثاني سنة 1310هـ الموافق 1892م*21 وترك أولادا وحفدة علماء صالحون بالجزائر وتونس منهم ابنه الشيخ المدني بن التارزي ووالدته مبروكة بنت سيدي عبد الحفيظ الخنقي وتزوج الشيخ المداني بزينب بنت سيدي لزهاري بن عبد الحفيظ الخنقي وفاطمة من عائلة الخليفة من اليانة وزبيدة بنت الشيخ المبروك دفين الأغواط وعند مرض الشيخ المداني أقام عند عائلة سي بن عزوز بن مصطفى بن محمد الصغير بن الشيخ المختاري بحي بن رمضان ببسكرة للعلاج في مستشفى بسكرة وعند وفاته دفن بمقبرة لعزيلات ببسكرة سنة 1941 ، وترك أحفادا يقيمون في مدينة آريس وقايس الواقعتين في جبل الأوراس الآن ومن أولاده التارزي شهيد ثورة التحرير 1954 و بن عزوز و مصطفى والحاج

المكي والفاتح وإبراهيم والطيب والشافعي وعز الدين ولزهر ... وزكية زوجة بركان عبد القادر المقيم بمكة المكرمة ودلولة وخديجة زوجة سي الحبيب بن عزوز ونفيسة زوجة محمد الطاهر بن عزوز(أخبرنا بذلك حفيده المجاهد، بن عزوز السعيد بن عزوز بن المداني المقيم في أريس من ولاية باتنة).

ومن أولاد وأحفاد الشيخ التارزي كذالك ،ابنه الشيخ الأديب، عبد الكريم بن الشيخ التارزي دفين تونس بعد سنة 1343 هـ 1925 م ،وحفيده الشيخ الأديب والشاعروالملحن محمدالطاهر بن محمد بن عبد الرحمان الحبيب بن محمد المكي بن عبد الكريم بن الشيخ التارزي بن عزوز، نشر الدكتور عبد الله الركيبي نماذج من شعرهما الديني في كتابه الشعر الديني الجزائري الحديث ولم يذكر ترجمة الشيخين محمد الطاهر وعبد الكريم (ص428 و182) وللشيخ التارزي حفدة بتونس إلى الآن، منهم أولاد الشيخ العالم والأديب عبد الكريم بن عبد الرحمان الحبيب بن الشيخ التارزي، منهم الاستاذ عبد الكريم وإبنه الدكتور أمين المدرس في جامعة سوسة بتونس، (التقينا بهما عدة مرت في تونس، آخرها في برج بن عزوز عند زيارتهما والترحم على ضريح جدهما الشيخ محمد بن عزوز البرجي خلال سنة 2013) وأحفاد الأديب والشاعر الشيخ محمدالطاهر بن محمد بن عزوز دفين الأغواط الذي توفي رحمه الله حوالي سنة 1966 ودفن بضريح ابن عمه الشيخ المبروك بالأغواط،( زوجة الشيخ محمد الطاهر السيدة بوزياني حفصة الطولقية من عائلة بوزياني محمد بن لخضر المدعو بن لقريدي) وله كتاب مخطوط في المديح النبوي وأحفاده أولاد ابنه التارزي بن الطاهر يقيمون الآن بتونس، وأحفاده أولاد (السيدة بنت محمدالطاهر عزوزي) ومحمد الأمين بن الشيخ الأزهاري، يقيمون الآن بالأغواط والمذكورون أعلاه.

### *5 ـ الشيخ أمحمد بن محمد بن عزوز البرجي: (1229 ـ 1309 هـ الموافق 1813 -1891م)*

هو الشيخ أمحمد بن الشيخ محمد بن أحمد بن يوسف بن عزوز البرجي ووالدته السيدة الفاضلة فرحوج الحضرية البرجية ولد في بلدة البرج القريبة من طولقة بسكرة وتعلم في مدرسة البرج التي أسسها والده مع إخوته ثم أخذ أوراد الطريقة الرحمانية من تلميذ والده الشيخ علي بن عمر ومن أخيه الشيخ مصطفى الذي تكفل به ثم انتقل مع إخوته بعد احتلال مدينة بسكرة من طرف الاحتلال الفرنسي إلى مدينة نفطة التونسية حيث اشتغل بالتعليم في زاوية أخيه ثم انتقل إلى مدينة القيروان وأقام بها سنة 1280 هـ وقام بدور تعليمي ووعظي في زاويته، واتصف بالحلم والكرم والشهامة وطيب الطوية مع كثرة الذكروالمحافظة على السنة وإرشاد الناس، وكانت له علاقات حسنة مع الأسرة الحاكمة بتونس وله مجموعة من القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والاخوانيات منها قصيدة في رثاء أخيه الشيخ المبروك دفين الأغواط وأخرى في رثاء شيخ الإسلام بتونس معاوية التميمي ، كتب عن حياته وترجم له ابن أخيه العلامة الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز ووصفه (بالفقيه المحدث المرشد النصوح العارف بالله الشيخ أمحمد بن محمد بن عزوز)*22 ،توفي رحمه الله في 07 ربيع الثاني سنة 1309ه الموافق 1891 م ودفن في مقبرة سيدي عبد الجليل بالقيروان ومن أولاده الشيخ محمد العربي بن محمد الذي توفي بعد سنة 1343 هـ 1925 م ومازال أحفاد الشيخ محمد يقيمون في القيروان إلى الآن.23* .

### *6- الشيخ المبروك بن أحمد بن يوسف: ( القرن 12هـ - 18م)*

الشيخ المبروك بن أحمد بن يوسف بن عزوز الحسني البرجي عالم فقيه صوفي من بلدة البرج أخ الولي الصالح الشيخ محمد بن عزوز البرجي ذكره ابن عمه العلامة محمد المكي بن عزوز البرجي في قصة جرت له مع اخيه محمد بن عزوز ووصفه ب (العالم الجليل) *24 كان ملازما لأخيه الشيخ محمد وورد اسمه في معظم المراسلات التي ارسلها واستقبلها أخوه الشيخ محمد بن عزوز 25 *كما شارك في تحرير وأصدار الحكم القضائي المذكور أعلاه مع أخيه الشيخ محمد بن عزوز، وله بعض العقود المحررة بخطه محفوظة في أرشيف عائلة جلاب أولاد الفقيه ببرج بن عزوز بسكرة أطلعنا على بعضها (محفوظة عند صهرنا جلاب محمد بن بلقاسم) وبرز من إبنائه في العلم العلامة

محمد المدني الضرير دفين نفطة بتونس وابنه الثاني محمد الصغير دفين برج بن عزوز، **ومن كرامات** الشيخ المبروك أنه خلال إعداد الطعام للإخوان وطال إنتظار نضج وطهي الأكل، وبدون شعور منه فإن الشيخ المبروك، أدخل يده في قدر الطعام وهو يغلي وأخرج قطعة من اللحم وتذوقها وأخبر والدته بنضوجه وبحضور اخيه الشيخ محمد وبدون أن يحس الشيخ المبروك بالحريق أويصيبه أي أذى أومكروه في يده من اللحم الذي كان يغلي في القدر ورد الشيخ محمد ضاحكا هذا يكفي هذا يكفي لوقوع هذه الكرامة للشيخ المبروك وبحضوره، ويحكى عنه أنه في أحد الولائم التي أقامها أخوه الشيخ محمد، حضرت والدته الطعام، ولما حضر المدعوون لمنزلهم كان عددهم كبيرا واعتقد الشيخ المبروك أن الطعام لايكفيهم فأختفى في خلوة الشهب بحد الشاعر، حياء وخوفا من عدم كفاية الطعام للمدعويين، ولما إنتهى الحفل عاد للمنزل وتعجب لكفاية الطعام القليل للعدد الكبيرمن الظيوف فأخبرته والدته بأن جميع المدعويين أكلوا وشبعوا لمباركة الله في طعامهم، فكثرالطعام وزكى وكفى جميع المدعويين، وعند وفاته دفن بالقرب من قبر أخيه الشيخ محمد بن عزوزوما يزال أحفاده أولاد عبد الرحمان (محمد وعبد الستار) وإبن الحفناوي (أحمد) 26* كلهم أحفاد محمد الصغيربن عبد الرحمان (الأخضري) بن محمد الصغير بن الشيخ المبروك بن أحمد بن يوسف بن عزو، يقيمون بالبرج وفرنسا إلى الآن وأن جدهم عبد الرحمان الأخضري بن محمد الصغير تزوج بحلومة ابنة الاخضر بن الحسين وحليمة السعدية بنت مصطفلى بن عزوز وأنجب منها (محمد الصغير وأحمد وبلقاسم وخولة وفرحوح وعند وفا تهم بنيت على قبرهم قبة (تعرف بقبة أولاد حلومة) تبخر وتشعل فيها الشموع من طرف العامة في الأعياد والمناسبات الدينة، في مقبرة برج بن عزوز القديمة، ومكانها عند المدخل الشمالي للمقبرة جهة جنان جدنا للأم نويوه عبد الله بن محمد ومقابلة لضريح سيدي أحمد بن عطاء الله من أولاد الشريف سيدي موسى الصحيري، اندثرت القبة في أمطار وفيضان سنة 1969م.* 27

***7- الشيخ محمد المدني بن المبروك بن أحمد بن يوسف بن عزوز: (1285 هـ - 1868م)***

عالم فقيه محدث صوفي ولد الشيخ ببلدة البرج القريبة من طولقة وهو ابن المبروك أخ الشيخ محمد بن عزوز البرجي وكان ضريرا (كفيفا) وأخذ العلم من شيوخ البلدة وعلمائها المدرسين في الزاوية العزوزية بالبرج أبرزهم عمه الشيخ محمد بن عزوزووالده الشيخ المبروك الذي أخذ عنه مختصر خليل وعن ابن عمه علي بن محمد بن عبد المؤمن بن عزوز البرجي ( مايزال أحفاده ببرج بن عزوز لحد الآن ) الذي أجازه في الفقه المالكي، ثم انتقل إلى زاوية ابن عمه الشيخ مصطفى بنفطة حيث أكمل تعليمه وأثناء حجه رفقة أخيه محمد الصغير ( مايزال أحفاده ببرج بن عزوز لحد الآن يعرفون بأولاد لخضاري) ألتقيا بالشيخ السنوسى بمكة أين تعرف عليهما و منح لهما إجازة في العلم تقديرا لهما واعترافا لعلمهما كما قام بزيارة مدن الشرق أثناء حجه حيث إلتقى مع مجموعة من العلماء وأخذ عنهم مختلف العلوم من أمثال الأساتذة أبو المعالي والسناري المصري والعلامة إبراهيم الباجوري وأخوان محمد وأحمد المرزوقيان المكيان بفهرس شيخهما محمد الأمين والعلامة بن الكبابطي الجزائري وغيرهم والذين أجازوه وشهدوا له بالعلم وكتب عنه الشيخ إبراهيم خريف في كتابه المنهج السديد في التعريف بقطر الجريد (كان رحمه الله من أكابر المحدثين والعلماء العالمين تجرد لتدريس العلوم على اختلاف أنواعها من حديث رواية ودراية وتفسير وفقه وأصول ونحو ..إلخ وله طريقة عجيبة في أسلوب الإلقاء سهلت لتلاميذه طرق التحصيل) ودرس عنه الاديب والشاعر عاشور الخنقي وذكره وأثنى عليه في كتابه منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف، كما تخرج على يديه من العلماء محمد الصالح العبيدي وإبراهيم بن صمادح النفطيين والشيخ بن أبي القاسم الديسي، وصفه تلميذه عاشور(بأنه شيخ الجميع ومجموع المجاميع الدستور الأعظم المرجوع إليه في كل مايعول عليه، جهبذ الجهابذة وأستاذ الأساتذة) وكتب عنه العلامة عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس والإثبات(...شيخ الشيوخ بالمملكة التونسية والجزائرية العلامة الصوفي) * 28 تزوج ابنة ابن عمه السيدة الفاضلة عائشة بنت مصطفى بن عزوز وأنجب منها أولادا منهم الاديب الشاعر أحمد الامين بن المبروك بن أحمد بن يوسف صاحب( كتاب ـ منظومات بن عزوز ـ وتشمل جميع المدائح النبوية، جمعها وحققها وطبعها ونشرها الاستاذ علي رضا الحسيني سنة 1412 هـ 1991 م) والذي هاجروعاش وتوفي في المدينة المنورة ت بعد سنة 1353 هـ 1934 م، توفي الشيخ

محمد المداني سنة 1285 هـ الموافق 1868م ودفن بضريح سيدي ضيف الله في عرش الشرفا بمدينة نفطة كما دفنت معه زوجته وباقي أولاده، من آثاره رحمة الله رسالة مطولة مجيبا عن اعتراضات اعترضت حول الطريقة الخلوتية، فردها رحمه الله منها جواز الاستماع للمديح والموسيقى، مستشهدا بجميع آراء علماء الإسلام وبالحفل الذي أقامه الاحباش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا بدق الطبول ولعبوا بالرماح ورقصوا ورقص معهم بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وجعفر الطيار وزيد وبحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضور زوجه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وحضور الصحابة رضي الله عنهم * 29، كما له رسالة في حكم الهز والدك في الكيل، رسالة حسنات الأبرار وسيئات المقربين ورسالة في أصول الحديث.30* ورد خطأ في نسبه من بعض من ترجم له ونقل هذا الخطأ في نسبه المذكور من رسالة الهز والدك المحررة في 11 جمادي الثانية 1273هـ ، ومن كتاب فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني ،ج.1. ص 414 والصحيح في نسبه محمد المدني بن المبروك بن أحمد بن يوسف بن عزوز البرجي.

## ***تلامذة الشيخ محمد بن عزوز البرجي:***

***1 - الشيخ علي بن عمر الطولقي: 1166 - 1258 الموافق 1754 -1842م***



يعد الشيخ علي بن عمر الطولقي الولي الصالح مع ابن عمه الشيخ علي جد عائلة علاوي الطولقية من أوائل تلامذة الشيخ محمد بن عزوز البرجي وذالك لقربهما منه مكانا، إذ ولد علي بن عمر في بلدة طولقة وتلقى تعليمه الأول بها وأخذ أوراد الطريقة الرحمانية من شيخه محمد بن عزوز ومن شيخ شيخه عبد الرحمان باش تارزي القسنطيني وصاهر شيخه بن عزوز بزواجه من بنتين من بناته ،لالة صفية وبعد وفاتها تزوج لالة دخة وله منها أحفاد مايزالون قائمين بالزاوية العثمانية لحد الآن وهم احفاد علي بن عثمان بن علي بن عمر*31 وحج مع شيخه محمد بن عزوز سنة 1231 هـ 1817م وألتقيا بركب فاس في الحج بجدة، وكان من بين حجاجه مولاي سيدي عبد الرحمان بن هشام سلطان المملكة المغربية قبل أن يصبح سلطانا على المغرب وكانت له معهما مراسلات وصداقة بعد ذالك وبعد أن اصبح ملكا على المغرب قام بالوفاء بوعده للشيخ علي بن عمروأرسل له مساعدات مادية سنوية تقدرب (20 ألف ريال ) لمساعدته في انجاز الزاوية والمقام ومأوى الفقراء والمساكين وإخوان الطريقة إحدى هذه الرسائل مؤرخة في شهر رجب 1238هـ / 1823م نشرها الأستاذ عبد الباقي مفتاح في كتابه أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية ص،149 وأسس الشيخ علي بن عمر زاويته بحي الهبرة بطولقة القديمة في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي والتي ماتزال عامرة لحد الآن تمارس التربية والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم والتوجيه الديني الصحيح وتلقين الأوراد والأذكار الرحمانية وتأوي طلبة العلم والفقراء والمساكين وإطعام الطعام للمحتاجين وعابري السبيل كما توجد بها مكتبة عظيمة بها مخطوطات جليلة ونادرة وكتب هامة في مختلف العلوم، يزيد عدد مخطوطاتها عن 1500 مخطوط يعود أقدمها إلا مايزيد عن ثمانمائة سنة* 32، زار الزاوية الشهيد سي الحواس أحمدبن عبد الرزاق قائد الولاية السادسة التارخية وعين شيخها عبد الرحمان مسؤولا للجنة المدنية لثورة التحرير بطولقة ومكث عند شيخها عبد الرحمان بلحاج أياما لتنظيم الثورة في منطقة الزاب الظهراوي سنة 1956م، كما قام شيخها عبد الرحمان وأخيه عبد القادر بتقديم مبلغ (4 0 ملايين

سنتيم مساعدة للثورة ـ راجع مذكرات المجاهد رابح تينة .ص .81) قتل مؤسسها الشيخ علي بن عمر خطأ رحمة الله عليه قبل دخول الفرنسيين لمنطقة الزاب واحتلالها بحوالي سنتين وذالك عندما تدخل للإصلاح بين جيشين إقتتلا في طولقة وذالك بإصابته برصاصة طائشة بزقاق الرمل برسوطة الغربية ، وذلك يوم الخميس 03 ربيع الأول من سنة 1258 هـ الموافق لسنة 1842 رحمه الله * 33) ، ويشرف على الزاوية الآن حفيده الشيخ المجاهد الأديب عثماني عبد القادر حفظه الله.ومن أحفاد الشيخ علي بن عمر، الشيخ المجاهد عبد الرحمان بن الحاج صاحب كتاب (الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر و سيدي بن عزوز) والعالم الجليل شيخ الأزهر من سنة 52 إلى 1954 م الخضر بن الحسين والأساتذة إخوته ،محمد المكي وزين العابدين ومحمد الجنيدي... أبناء الحسين بن علي بن عمر) والأساتذة الأدباء الأحسن بن أحمد والحاج بن علي والحسين بن علي بن عمر والحفناوي بن علي بن عمر وعبد الحفيظ بن الهاشمي صاحب جريدة النجاح القسنطينية وأخيه العباس وعبد المجيد بن إبراهيم والأديب عبد الله بن المبروك دفين المدينة المنورة وعلي بن عثمان بن علي بن عمر والمبروك بن الحفناوي ومحمد المدني بن أحمد والهاشمي بن الحفناوي ...إلخ*34.

***2 ـ الشيخ المختار بن عبد الرحمان الخالدي الجلالي: 1202 - 1276هـ = 1788 - 1860م***




ولد الشيخ المختار بن عبد الرحمان بن خليفة ببلدة سيدي خالد وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وهو صغير ودرس على يد مجموعة من العلماء وبرز في علم العقائد وعلم الكلام ودرس العلوم الشرعية بزاوية الشيخ بن عزوز ألبرجي وعلى يدي شيخه محمد بن عزوز رفقة تلاميذ الشيخ بن عزوز إلى أن توفي شيخه فلازم الشيخ علي بن عمر ثلاثة عشر سنة إلى أن بلغ الشيخ المختاري درجة كبيرة في العلم والتصوف والتقوى وبعد أكمال دراسته أسس زاوية رحمانية في سيدي خالد حيث درس بها عدة سنوات ثم أنتقل لبلدة أولاد جلال حيث فتح زاوية بها واقبل عليه طلاب العلم من الزيبان والحضنة والجلفة ومن جميع جهات الوطن إلى أن بلغوا فيها المآت في عدة سنوات يحفظون القرآن ويتعلمون مختلف العلوم الشرعية والسلوك الاسلامي الصحيح وكرس حياته للتربية والتعليم ومن أشهر تلامذته ابنه وخليفته الشيخ محمد الصغير صاحب كتاب تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان ، الصادر سنة 1916 والشيخ محمد بن ابي بلقاسم الهاملي مؤسس زاوية الهامل والشريف بلحرش النايلي والشيخ عطية النائلي ، ولقد ترك المختاري عدة قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مدح شيخه محمد بن عزوز البرجي وكتابا في التصوف لم يطبع بعد.وفي وقته احتلت مدينة بسكرة من طرف القوات الفرنسية فخاض ضدها عدة معارك، منها معركة أولاد جلال في 1847/01/11 كما قصده المجاهد الشريف بومعزة سنة 1846م لتنظيم المقاومة كما شارك بقوة في ثورة الزعاطشة وأمد زعيمها الشيخ بوزيان بالمجاهدين من قبائل المنطقة وقبائل أولاد نائل ومون الثورة بالأسلحة والمؤونة ، كما شارك إخوانه في إنتفاضة سنة 1861 في الجلفة المعروفة ( بقضية بوشندوقة) كما صاهرتلميذه الشريف بالأحرش النائلي الذي زوجه إحدى بناته ،توفي رحمه الله يوم الاربعاء 22 ذي الحجة من سنة 1277هـ الموافق 07/11/ 1860 م. وماتزال زاويته عامرة بطلبة القرآن الكريم لحد الآن وتقدم خدمات اجتماعية للفقراء والمحتاجين ويشرف عليها أحفاده حفظهم الله وأعانهم ومن طلبتها مجاهدون كثيرون التحقوا بثورة التحرير ومنهم الشهيد عاشور زيان القائد الأول الذي أعلن الثورة وقادها في الولاية السادسة التاريخية، وبسيدي خالد القريبة من أولاد جلال، توجد زاوية علي بن الجروني الخالدي (ت . 1860) تلميذ الشيخ بن عزوز البرجي ورفيقه

في الحج والذي أسس زاوية سيدي خالد لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم والتي قامت بدور إجتماعي كبير إذ تكفلت بإيواء وإطعام الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل.

***3 - الشيخ عبد الحفيظ الخنقي: 1203 - 1266هـ الموافق 1789 - 1850م***



عبد الحفيظ بن محمد بن احمد الوانجيلي الهجرسي الأدريسي الحسني الخنقى عالم صوفي مجاهد وأديب، ولد بخنقة سيدي ناجي وبها ترعرع وأخذ العلم ثم انتقل إلى زاوية الشيخ محمد بن عزوز البرجي ،ببرج بن عزوز حيث درس عن الشيخ محمد بن عزوز البرجي ولازمه لغاية وفاته وأخذ عنه أوراد الطريقة الرحمانية العزوزية ومختلف العلوم الشرعية إلى أن أصبح أحد أقطاب وشيوخ الطريقة الرحمانية المبرزين وعند وفاة شيخه محمد بن عزوز تكفل باولاده الصغار وأقام معهم سنوات بالبرج ثم عاد لبلدته خنقة سيدي ناجي مصطحبا معه الشيخ التارزي ابن شيخه محمد بن عزوزوقام بالتدريس في زاوية والده وعمل على نشر الطريقة الرحمانية في بلدته ونواحيها وفي جبل الأوراس وقام بتنظيم المقاومة الشعبية في بسكرة وشارك في ثورة الزعاطشة سنة 1849 وقاد معركة سريانة قربة بلدة سيدي عقبة مع اخوان الطريقة الرحمانية الذين حشدهم من بسكرة والاوراس حيث قتل حاكم بسكرة العسكري الرائد سان جرمان في معركة وادي براز بسريانة يوم 1849/09/17 ثم هاجرإلى زاوية مصطفى بن عزوز بنفطة التونسية حيث مكث بها فترة ثم عاد لبلده الخنقة أين توفي رحمه الله في سنة 1266هـ الموافق 1850 م ،قال عنه الز ركلي {عبد الحفيظ بن محمد الخنقي فاضل من كبار أساتذة الطريقة الخلوتية} وترجم له عادل نويهض في كتابه معجم أعلام الجزائر.ص.102وسعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي .ج .4.ص151،150. وللشيخ عبد الحفيظ، الكثير من المؤلفات طبع البعض منها وأكثرها مايزال مخطوطا منها:

**أولا** - غاية البداية في حكم النهاية: كتاب في الزهد والتصوف، شرحه تلميذه محمد المكي بن الصديق الخنقي، طبع في تونس سنة1314 هـ 1896م.

**ثانيا**- كتاب المجموع الفايق والدستور الرايق: وهو مجموع كتب ورسائل طبع سنة 1315هـ 1897م بالمطبعة الرسمية التونسية ويشمل هذا المجموع أربعة عشر تأليفا وهي:

(1) الجواهر المكنونة في العلوم المصونة.
(2) رسالة في امتزاج النفس بالطبائع وأسرار القلب وصفات الشيخ والمريد.
(3) حزب الفلاح.
(4) رسالة في بيان دائرة الاولياء.

(5) جواب سؤال عن الإسم الأعظم.
(6) نصرة المقتدي وتبصرة المهتدي في أحوال عظمة الولي.
(7) رسالة في صفة المحشر.
(8) جواب سؤال عن مشايخ الطريقة الخلوتية من حيث العطايا الدنيوية.
(9) رسالة في نبذة من بيان سر التفكر في آلاء الله ونعمه.
(10) وصية الشيخ للإخوان في كل زمان.
(11) رسالة في ذكرشيء من عظيم خلقة العبد وعجائب صنعته.
(12) شرح منظومته المسمات غنية الفقير.
(13)رسالة فيما ورد في مذهب أهل الحق.
(14) منظومة الحفيظية في تربية المريدين للطريقة الخلوتية والقاصدين السير إلى مقامات الصوفية تتضمن (265 بيتا) *35.

توفي رضي الله عنه بوباء الكوليرا بعد عودته من نفطة سنة 1850 ودفن بزاوته بخنفة سيدي ناجي رحمه الله ترك أولادا صالحين قاموا بتأسيس مجموعة من الزوايا وبناء المساجد في بلدات الأوراس من ولاية خنشلة إبنه الحفناوي أسس زاوية في تمزغة ومحمد الأزهري في خيران وفي تونس إبنه محمود أسس زاوية في تونس ...إلخ، و ماتزال هذه الزوايا والمساجد، عامرة بالمصلين والذاكرين لحد الآن.

### *4 ـ الشيخ محمد الصادق بلحاج: 1205 - 1277هـ 1791 - 1862م*

محمد الصادق بن الحاج الطاهر بن بلقاسم بن الحسين المنصوري الأيوبي المصمودي يرجع نسبه لفرقة أولاد أيوب البوازيد الأدارسة الموجودين الآن في ولاية بسكرة بالزاب الظهراوي .وهو عالم صوفي مجاهد ولد في قرية القصر بلدية مزيرعة الواقعة في جنوب سفح جبل الاوراس القريبة من مدينة بسكرة درس في بداية حياته في بلدته ثم انتقل لبلدة برج بن عزوز حيث أخذ العلم والطريقة الرحمانية عن الشيخ محمد بن عزوز البرجي وبعد وفات شيخه أكمل تعليمه وسلوكه الصوفي على الشيخ عبد الحفيظ الخنقي حتى أصبح مقدما له وأقام زاوية في جبل أحمر خدو بقرية القصر أولاد أيوب وزاوية بقرية تبرمسين، وقصد زاويته الطلبة ومريدي الطريقة الرحمانية من بسكرة والأوراس والصحراء الجزائرية والشرق الجزائري، قام بمقاومة المستعمر الفرنسي رفقة خليفة الأمير عبد القادر على بسكرة محمد الصغيربن عبد الرحمان بن أحمدبن الحاج الشريف العقبي، وشارك بأتباعه رفقة عبد الحفيظ الخنقي في ثورة الزعاطشة وخاض معه معركة وادي براز بسريانة بالقرب من بلدة سيدي عقبة سنة 1849 ثم قام بثورة رفقة أولاده واتباعه ضد فرنسا بجبال الأوراس وبسكرة سنتي 58 و 1859 حيث القي عليه القبض رفقة أسرته ومجموعة من أتباعه (88 مجاهدا) حيث حوكموا من طرف محكمة عسكرية بقسنطينة بتاريخ 1859/08/26 وحكمت على البعض منهم بالإعدام وأستبدل بالسجن المؤبد والنفي لبعضهم في شرشال ومعسكر وكورسيكا والمغرب وتوفي رحمه الله سنة 1862 بسجن الحراش بالجزائر العاصمة بعد أن قضى فيه (3 سنوات) وتم نقل جثمانه من طرف مريديه حيث تم دفنه ببلدة تبرمسين القريبة من بلدة القصر ببسكرة 36*.

ومن مؤلفاته كتاب مخطوط في التصوف: كامل الكمال ـ لم يطبع بعد، وله أحفادا منهم الاساتذة والعلماء والصالحون لحد الآن يقيمون بسكرة وباتنة وفي مختلف المدن الجزائرية وفي فرنسا.

***5 - الشيخ محمد الصادق بن مصطفى بن محمد بن رمضان بن عصمان البسكري: 1194-1280هـ 1775م - 1863م***




يعود اصل الشيخ لعائلة تركية قدمت لمدينة بسكرة وأقامت بها في فترة الحكم العثماني للجزائر ومنذ عدة قرون خلت إذ ولد الشيخ محمد الصادق بن رمضان في بلدة بسكرة ونشأ وتعلم في زاوية والده التي أفتتحها ببسكرة القديمة وبحي سيدي بركات فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم الشرعية ثم أنتقل إلى بلدة برج بن عزوز حيث درس عند شيخه بن عزوز البرجي رفقة مجموعة من الطلبة الصالحين وأخذ عن شيخه الطريقة الرحمانية والعلوم الشرعية وكانت دراسته مع مشايخ الطريقة الرحمانية إلى أن توفي أستاذه محمد بن عزوز سنة 1818م فتوجه إلى الشيخ عبد الحفيظ الخنقي حيث واصل دراسته بزاوية خنقة سيدي ناجي رفقة جمعا من أخوان الطريقة الرحمانية وخلف والده الشيخ مصطفى بعد وفاته في زاويته وقام بالتدريس والتربية والتعليم وإيواء الفقراء والمساكين وعابري السبيل ، وعند إحتلال الجزائر العاصمة وبداية توسع الاستعمار الفرنسي لاحتلال الوطن كله وبداية مقاومة شعب الجزائر لهذ الاستعمار كان الشيخ محمد الصادق بن رمضان من أوائل المجاهدين رفقة إخوان الطريقة الرحمانية أولا مع خلفاء الأمير عبد القادر على بسكرة والزاب والصحراء الشرقية وبعد انتهاء هذه المقاومة انضم مع شيخه عبد الحفيظ الخنقي وسيدي الصادق بلحاج وجميع الإخوان لثورة الزعاطشة بقيادة الشيخ أحمد بوزيان وشارك في معركة وادي براز بسريانة سيدي عقبة المذكورة أعلاه وألقي عليه القبض من طرف الفرنسيين ونفي في المرة الأولى إلى بلدة البرانيس الواقعة في جبل الأوراس وحددت إقامته بها مكث بها عدة سنوات فأسس بهامسجدا وواصل نشاطه التربوي والتعليمي كما لعب دوراكبيرا سريا في توعية وتحريض المواطنين لمقاومة الاستعمار الفرنسي فأ عادت فرنسا إبعاده ونفيه لبلدة جمورة القريبة من بلدة البرانيس فأسس بها مسجدا وزاوية وأشتغل بالتربية والتعليم وبالتأليف والكتابة لغاية وفاته في بلدة جموره ونقل جثمانه من طرف الإخوان وطلبته واهله حيث دفن في الزاوية التي أسسها والده مصطفى بن محمد بن رمضان بن عصمان بمدينة بسكرة ومن تلامذته ابن أخيه الشيخ مصطفى بن رمضان دفين مسجد البرانيس (والذي أسسه شيخه وعمه الشيخ محمد الصادق) والذي تعرض هو الآخر للنفي والإبعاد من طرف الاستعمار الفرنسي لمشاركته في المقاومة الشعبية رفقة الإخوان الرحمانيين .37*

ومن تلامذته أيضا الشيخ موسى بن العابد الغسيري وزاوية الشيخ محمد الصادق بن رمضان ن الواقعة بحي سيدي بركات ببسكرة القديمة، ماتزال عامرة بحفدته والصالحين والإخوان والذاكرين الله كثيرا لحد الان وتقام صلاة الجمعة في مسجد الزاوية إلى لآن وإمامه من حفدة الشيخ وهو رجل صالح الحاج عبد الحفيظ رماضنة وابناه عبد الرحمان وعبد الهادي حفظ الله الجميع وسدد خطاهم.ومن مؤلفات الشيخ العالم الصوفي والمجاهد محمد الصادق بن رمضان في التصوف، كلها مخطوطة :

1 ـ تبصرة الذاكرين في طريق السالكين أو السرائر في فتح البصائ، مخطوطا.
2 ـ تحفة السلوك إلى مقام الملوك.
3 ـ لطائف الحكم أو طلب القلوب الشافي من الامراض والسقم.
4 ـ درر الأرزاق في سر الحرف وتعمير الأوفاق .
5 ـ وكتاب رسالة دائرة الأولياء.
6 ـ كما له منظومات صوفية كثيرة من الشعر ودعاء منثور( البحر الصغير).

***6 - الشيخ الهاشمي دردور: 1230 - 1317هـ - 1815 - 1899م***

ولد الشيخ الهاشمي بن علي دردور بمدرونة بمنطقة وادي عبدي بالاوراس، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وهو لم يتجاوز الثانية عشرمن عمره ثم إلتحق بزاوية الشيخ محمد بن عزوز البرجي حيث درس وأخذ مختلف العلوم من مشائخ الزاوية العزوزية ببرج بن عزوز ومن أولاد الشيخ بن عزوز البرجي ثم انتقل للدراسة لزاوية الشيخ عبد الحفيظ الخنقي ثم درس بزاوية بوحجر الواقعة بناحية قالمة ثم عاد لمسقط رأسه ثم سافر لمصر حيث واصل تعليمه بالجامع الازهر وبعد تخرجه درس بالأسكندرية بمصر لغاية سنة 1870 ثم رجع لبلدته وأسس بها زاوية 1289هـ الموافق لسنة 1876م حيث اشتغل بالتربية والتعليم وعند قيام ثورة المجاهد بن جار الله بالأوراس سنة 1879 شارك فيها رفقة أتباعه وإخوانه الرحمانيين، مما تسبب في القبض عليه مع مجموعة من مقدميه وشيوخ زاويته، من طرف السلطات الفرنسية وحبستهم ونفيتهم إلى جزيرة كورسيكا بفرنسا في 01/07/ 1880م لغاية سنة 1890 ثم أطلق سراحه وعاد إلى زاويته حيث واصل نشاطة التربوي والتعليمي (أنظر كتاب الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي .ع. الحميد زوز، رسالة القايد سي إسماعيل بن عباس إلى القبطان رئيس المكتب العربي بباتنة المؤرخة في 1883/12/24 م ص 242. يطلب فيها إطلاق سراح الشيخ والعفو عنه رأفة بأولاده وزوجاته، مثل بقية الاشخاص المسرحين والذين كانوا معه ومن بلدة مدرونة وأن أعيان عرش أولاد عبدي هم الذين طلبوا منه الكتابة إليه وأنهم يضمنون بعدم وقوع أي شيء منه ، ويتحملون المسؤولية في حالة وقوع أي مخالفة للقانون منه أو غيرها ) وصفه كل من ديبون وكوبلاي الفرنسيين بأنه من ألد أعداء فرنسا ويحمل لها حقدا شديدا، ثم أعادت فرنسا القبض عليه ونفته من زاويته وحددت مكان إقامته بمدينة باتنة سنة 1895 م ونظرا لإحتجاج أهل باتنة ووجهائها لدى السلطات الفرنسية، أفرج عنه وواصل مهامه التربوية والتعليمية والجهادية إلى غاية وفاته سنة 1317 هـ 1899 م فرحمه الله تعالى **،(راجع أيضا تاريخ الجزائر الثقافي، ابو القاسم سعد الله، ج .4 .ص ، 156 ومابعدها)، ومال تزال إلى حد الآن الجمعية الخيرية لزاوية الدرادرة الرحمانية ـ الأحباب ـ بتازولت .باتنة ـ تمارس نشاطها في التربية والتعليم وطبع القرآن الكريم باللغتين العربية والفرنسية كما تقوم بشراء وطبع مجموعة من الكتب الدينية بما فيها تفسير القرآن الكريم وتوزيعها مجانا على طلبة العلم والمواطنين وبأعداد كبيرة.

***7 ـ الشيخ سيدي سالم(العايب) بن محمد السوفي: 1186هـ 1277 الموافق ت 1861م***




ولد الشيخ سيدي سالم (العايب) بن محمد السوفي بوادي سوف، وينتهي نسبه إلى الشيخ المحجوب دفين القيروان، رحل إلى تونس في صغره لطلب العلم ثم عاد إلى الوادي وأخذ في طلب العلم إلى أن

وجده عند شيخه محمد بن عزوز البرجي وأخذ عنه ثم جدد عهد الطريقة على يد شيخه علي بن عمر الطولقي ثم شيخه مصحفى بن عزوز الذي فتح زاويته العزوزية في نفطة التونسية ثم فتح الشيخ سالم زاويته الرحمانية العزوزية بوادي سوف في حدود سنة 1820م وعكف فيها على تحفيظ طلبته القرآن وتدريس مختلف العلوم الشرعية توفي رحمه الله بالوادي ودفن بزاويته التي لاتزال عامرة بالطلبة والصالحين إلى حد الآن ويزورالطلبة والباحثون يوميا مكتبتها الغنية بالمراجع والمخطوطات النادرة في مختلف العلوم (أنظر حياته وحياة خليفته ابنه محمد الصالح، في كتاب البحر الطافح في بعض فضائل سيدي محمد الصالح لمؤلفه إبراهيم العوامر السوفي، مطبعة بيكار،تونس،1223 هـ**(أنظرعن حياته، كذلك د.أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي .ج.4.ص 153 ومابعدها).

### *8- علي بن الجروني الخالدي: (ت 1859م)*

ولد الشيخ علي الجروني ببلدة سيدي خالد أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وتلقى مبادئ التربية والتعليم في كتاتيب بلدته ثم انتقل لبلدة برج بن عزوز اين تتلمذ على يد شيخه محمد بن عوز البرجي رفقة مجموعة من تلامذة الشيخ الصالحون ثم عاد لبلدته سيدي خالد رفقة زميله في الدراسة الشيخ المختاري أين فتح كل واحد منهمازاويته الرحمانية للتربية والتعليم ونشر العلم وتحفيظ القرآن ومختلف العلوم الشرعية إلا أن الشيخ المختاري إنتقل لبلدة أولاد جلال وبقي الشيخ علي بن الجروني يمارس نشاطه التربوي والتعليمي لغاية وفاته حوالي سنة 1859م وتوارث أولاده وأحفاده وتلامذته وأحفادهم الزاوية يدرسون فيها لغاية اليوم..

### 9- محمد المكي بن الصديق الخنقي (1217 - 1311هـ 1802 - 1894م)

ولد الشيخ محمد المكي بن الصديق الخنقي بخنقة سيدي ناجي وتعلم في كتاتيبها ثم إنتقل للزاوية العزوزية ببرج بن عزوز رفقة شيخه سيدي عبد الحفيظ الخنقي أين قضياعدة سنوات رفقة مجموعة من الطلبة والشيوخ الصالحين في الدراسة وتحصيل العلم على يدي الشيخ بن عزوز البرجي وبعد وفات شيخهم رجع لخنقة سيدي ناجي أين قضى بقية حياته في الدراسة والتعليم لغاية وفاته ومن مؤلفاته شرح كتاب شيخه عبد الحفيظ الحنقي ، الحكم الحفيظية.

## الخاتمة:

خلال بحثنا لتاريخ الشيخ محمد بن عزوز البرجي وأولاده وحفدته وتلامذته وإخوانه وجدنا أنهم كانوا ملتزمين بأحكام القرآن والسنة مقتفين آثار السلف الصالح وقامت زواياهم التي فتحوها بدور كبير في نشر مختلف العلوم وتدريس وحفظ القرآن وبث الروح الإسلامية وتخرج من زواياهم علماء فحول تركوا مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم، كما قاموا بدور جهادي كبير قي محاربة الإستعمار الفرنسي منذ إحتلاله لأرض الجزائر لغاية الإستقلال كما أنشؤا جوا من الإخاء والمحبة لامثيل له بين المسلمين في تونس ودول المغرب العربي،وأن الإنتقادات الموجه لبعض شيوخ الطرق الصوفية لاتخصهم ،وهي تخص من إدعى التصوف وانتسب إلى الصالحين مجاهرا بالغلو والأقوال المخالفة للكتاب والسنة وهو من العامة الجاهلين بأحكام الشرع وغير ملتزم بأحكام القرآن والسنة ومن المشعوذين والمعتوهين والمنحرفين، الذين أكتفى البعض منهم بلبس الخرقة المرقعة والمشي في الأسواق والهذيان بعبارات غامضة غير مفهومة ويطلب صدقات المحسنين، ومنهم المتعاملون مع الإستعمار الغربي الصليبي ضد المسلمين، والعابدون لقبور الصالحين ولم يتوقفوا عند حدود الشرع، فهؤلاء ليسوا من المتصوفة، وتبرأ منهم المتصوفة ولقد ذكرالأستاذ بن شهرة المهدي في كتابه الطرق الصوفية في الجزائر السنية مجموعة من آراء العلماء المتقدمين والمتأخرين في الصوفية والمتصوفة ومنهم رأي،الإمام أحمد بن حنبل في بشر بن الحارث إمام الصوفية وأبي إبراهيم السائح شيخ الصوفية وأبي زرعة وابن شخرف في كتاب طبقات الحنابلة ج.1.ص. من 138 إلى 186و201و255(.... وكان الإمام يحث ابنه على الإجتماع بالصوفية ويقول لإنهم بلغوا من الأخلاص مقاما لم نبلغه .. ، وذكرفي كتاب شواهد التصوف لمعمر بن زياد الأصبهاني، أن الإمام الشافعي كان ملازما لعدد من الصوفية... وقال الإمام أبوحنيفة النعمان ،لما سئل عن أعمال الصوفية في الحضرة وما يتضاهرون به، فأجاب (إن لله رجالا يدخلون الجنة بدفوفهم ومزاميرهم ) وراجع ماجاء في كتاب فتاوى الإمام محمد بن عبد الوهاب (ص3) وكتاب الهدية السنية ص 50 (...ولا ننكر الطريقة الصوفية وتنزيه الباطن من الرذائل والمعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح ومهما استقام صاحبها على القانون الشرعي والمنهج القويم المرعي، إلا أننا لانتكلف له تأويلا في كلامه ولا في أفعاله) وممن كتبوا عن الصوفية وشهدوا لهم بالعلم والفقه والتقوى، واتباع ماجاء به القرآن والسنة وأنهم عملوا بما آمنوا به الإمام الحافظ ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) والإمام الحافظ الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ) والإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه (الذيل على طبقات الحنابلة. ج.1. ص211 فراجعه) والإمام العلامة ا لشاطبي في كتابه الإعتصام .ص.120 والإمام النووي في كتابه.(رياض الصالحين )والإمام الغزالي في كتابه ( المنقذ من الضلال) وممن كانوا من المتصوفة نذكر منهم العلماء سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام فقد كان من شيوخ التصوف والشيخ الشوكاني وعبد الرحمان بن خلدون والإمام القسطلاني والدكتور سعيد رمضان البوطي *38 والشيخ عبد الوهاب السبكي والعلامة ابن سينا والعلامة الرازي والشيخ محمد متولي الشعراوي والسيد محمد بن علوي المالكي الحسني خادم العلم الشريف بالبلد الحرام والدكتور يوسف القرضاوي والإمام السيوطي وشيخ الإسلام بن تيمية في كتابه (الغنية) وما كتبه عن رجال التصوف الصالحين المستقيمين المقتدين بالسلف الصالح، ومنهم الفضيل بن عياض بن أدهم وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي والسري السقطي والجنيد ابن محمد وعبد القادر الجيلالي والشيخ حماد والشيخ أبي البيان.. وغيرهم وقال فيهم (فهم لايسوغون للسالك ولو طار في الهوى أومشى على الماء ان يخرج عن الامر والنهي الشرعيين بل عليه أن يفعل المأمور، ويدع المحظور إلى أن يموت، وهذا هو الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف...) وقال عن الشيخ عبد القادر الجيلالي (...والشيخ عبد القادر ونحوه من أعظم مشائخ زمانهم أمرا بالإلتزام الشرع،والأمر والنهي، وتقديمه على الذوق والقدر ومن أعظم المشائخ أمرا بترك الهوى والإرادة النفسية..).

لذا يجب علينا ان لانحكم على جميع المتصوفة بخروجهم عن حدود الشرع لانحراف البعض منهم وعدم إلتزامهم بحدود الشرع ولانعمم ذلك على العلماء والصالحين منهم الذين قاموا بدور كبير في نشر التربية والتعليم وبدور الجهاد لمحاربة الإستعمار الغربي لبلاد المسلمين ، منهم محي الدين ابن

عربي في محاربته للصليبيين ومشاركة الطرق الصوفية في معركة حطين مع صلاح الدين الأيوبي ومشاركتهم مع المماليك في معركة عين جالوت ضد التتار ومشاركة الصوفية ،الشيوخ سيدي عرفة وأتباع الشيخ الجزولي وعبد الله بن المبارك تلميذ الجزولي في محاربة وطرد البرتغاليين من المغرب الأقصى والسنوسيون بليبيا والمهديون في السودان والقادريون والرحمانيون في شمال وغرب إفريقيا، راجع دورهم الجهادي في كتاب حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا لتوفيق المدني وكتاب الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره 1505 ـ 1792 م. د.عبد الله فكاير.

---

## الهوامش:

*- 1(من كتاب في التصوف الإسلامي للدكتورين حسن الشافعي وأبواليزيد العجمي )* 2.(من كتاب د.أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج4 ص 8)
*3راجع كتاب محمد البهلي النيال الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي من ص 347 إلى ص349 .*4 (سعد الله ت.ج ث .ج4 ص9)* 5( راجع كتاب ،المنجد في اللغة والأعلام.ص. 465)* 6( 1ابو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية ج1 ص 384 ) *6(2 راجع كتاب الإسلام الطرقي . لطيفة الأخضر.ص.31)*7(راجع كتاب ،الطرق الصوفية ، نشأتها وعقائدها وآثارها.د.ع.الله دجين السهلي. ط.1.الرياض .1426 هـ .2005 م) *(8إلتجأ إليها أحمد باي بعد سقوط قسنطينة سنة 1837 في يد الإستعمار الفرنسي ومكث فيها أياما ،موجودة في الشمال الغربي لبلدة البرج ،وفي حي ضريح سيدي لقماري الشمرة ، وتقع في ممتلكات عائلة بن المرابط ، وتقع الآن في جنان شريف الصالح بن المولود ،الذي اشترى الجنان من ورثة عائلة بن المرابط البرجية)* 9(سلمني الأستاذ سعد السعود شخاب نسخة منها) *10 ( موجود أصل القصيدة عند الأستاذ البشير بربار من الأغواط سلمنا نسخة منها صديقنا الأستاذ علاوي محمد الطاهر)*11 ابو القاسم سعد الله الحركة .و.ج1ص .299)*12 (راجع حياته في كتاب كفاح الجزائر من خلال الوثائق .د. يحي بو عزيز .ص. 47 إلى 56 وأنظر حياته في المجلة الخلدونية الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ المنعقد في شهر ديسمبر 2009 من،ص.84 إلى 99)وأنظر كتاب بوعزيزبن قانة ، عائلة.بن قانة قادة كبار للصحراء،دار سوبيرون للنشر(g. soubiron )1929 طبعة 1932)* 13( نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة الشيخ .م.دبوز.ج.1.ط.1965 . ص.145) * (14راجع كتاب اتحاف أهل الزمان ..لأحمد بن أبي الضيافَ .ص.142و143)
*15(ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج .1 .ص . 328 )* 16 (راجع التقريرالعسكري الفرنسي لحاكم بسكرة العسكري عن ثورة الزعاطشة والأحداث التي تلتها حتى سنة 1852م)* 17 ( ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين .د. يحي بوعزيز) * 18(راجع كتاب زاوية مصطفى بن عزوز لرضا الحسني)* 19راجع كتاب ، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية ،للأستاذ ، ع، الباقي مفتاح) * (20 راجع كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة للشيخ محمد علي دبوز.ج.1. ص. 145) ) *21عاش الشيخان العالمان.عبد الباقي بن العربي ومحمد المكي بن عبد الكريم حفيدي التارزي بن عزوز بنفطة وتوفيا بها نهاية سنة 1931 رحمهم الله و أسكنهم فسيح جناته* 21( من كتاب أعلام التصوف في الجزائر لعبد المنعم القاسمي الحسني)* (22 راجع كتاب محمد المكي بن عزوز لعلي الرضا الحسيني ص 67 و 151) * (23 من كتاب أعلام التصوف في الجزائر لعبد المنعم القاسمي الحسني)* (24معجم أعلام بسكرة - عبد الحليم صيد ص 163 والدر المكنوز ص - 5 - * 25 انظر رسائل محمد بن عزوز المنشورة في كتاب ، شيخ العلماء المجاهدين محمد بن عزوز نور الصحراء ، حياته وآثاره ،

علي رضا الحسيني الدار الحسينية للكتاب ، ط 2001 دمشق)* 26(كان عزوزي الحفناوي من المثقفين والمناضلين في الحركة الوطنية ومن المنتمين لجمعية العلماء المسلمين وكان يعمل مراسلا لجرائد جمعية العلماء المسلمين بالزاب الظهراوي وعند اندلاع ثورة التحرير سنة 1954 كان من اوائل المناضلين فيها رفقة ابنه أحمد ،ونظرا لمضايقة الجيش الفرنسي وعملائه له ولعائلته، سنة 1958 غادر بلدة البرج وأختفى مع أسرته بمدينة الجلفة بمساعدة إصدقائه من الجلفة ،لغاية وفاته ودفنه بالجلفة حوالي سنة 1961 م وبعد *الإستقلال عادت أسرته وأقامت بالبرج)* 27 (حسب ما أخبرتنا به السيدة عزوزي أمباركة بنت الحفناوي ، زوجة جلاب أحمد بن فرحات في لقاء معها سنة 2012 م).* 28(معجم أعلام بسكرة مرجع سابق)* 29(نص الفتوى ورده عن بعض المسائل ،مذكورة في كتاب المختاري ،تعطير الأكوان المذكور أعلاه ، من ،ص 164 إلى 183) 30(كلها منشورة في كتاب ، أعلام زاوية مصطفى بن عزوز- لرضا الحسيني).كما وردت الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم ومسند الإمام احمد والبيهقي * 31راجع كتاب سليمان الصيد،تاريخ الشيخ علي بن عمر، والدر المكنوز في حياة سيدي علي بن أعمر وسيدي بنعزوز. مطبعة. النجاح قسنطينة سنة 1350 هـ )* 31راجع كتاب سليمان الصيد،تاريخ الشيخ علي بن عمر، والدر المكنوز في حياة سيدي علي بن أعمر وسيدي بنعزوز. مطبعة. النجاح قسنطينة سنة 1350 هـ )* 32 ( راجع فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر- طولقة - الجزائر- فهرسة وتقديم - يوسف حسين - نشر. دار التنوير)* 33( راجع كتاب .ع.الباقي مفتاح المرجع المذكور أعلاه .ص. 148 عن حياته وعن حادثة استشهاده ،رحمه الله ، وكتاب سليمان الصيد ،تاريخ الشيخ علي بن عمر) * 34(راجع حياتهم في كتاب معجم أعلام بسكرة مرجع سابق). * 35 من كتاب معجم أعلام بسكرة للصيد حليم ) * 36(راجع كتاب حياته،سي الصادق بالحاج الإنتفاضة الكبرى 44 - 1859 لحفيده - د، عبد الرحمان تيبرماسين) 37(أنظر رسالة رده إلى أبي حفص بن شنوف قايد بني بوسليمان عن سبب استجوابه من طرف كوميسار عين التوتة المؤرخة في 1901/12/23 م ،المنشورة في كتاب، د .ع. الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي ص 292 )* 38(أنظر تقديمه لكتاب رؤية الله للشيخ الشاذلي شيخ الطريقة القادرية بزاوية بسكرة).

***والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته*** .

***م/ قويدري***

الحمد لله رب العالمين

# ملاحق

1- قصيدة رائية في مدح الرسول الأكرم للشيخ سيدي محمد بن عزوز

2- نص حُكم قضائي (مخطوط) بخط يد الشيخ سيدي محمد بن عزوز

س ٣ ١

تسمو اليها الف تحية — ممزوجة بالسعد والاعظام

تغشى ضريحا قد بدا من نوره — امل الجمال ومنبع الاسرار

يا من له ارج ذكي عاطر — منه تفوح روائح الازهار

يا ملجأ الملهوف يا ذخر الورى — يا ماحيا للشرك والاوزار

يا ليت حظي منه ابن ابكم — وافوز حتى تنال عيني ابصاري

معما ارى ركبا يؤم حماكم — بالا يسيل الدمع من اشفاري

نفسي وشبكاني اضر بمهجتي — فمتى يكون مع الرسول قراري

وبقيت في شوق اليك كاهيا — فبك اعتصمت حبيبي والاعذار

بشرا لخليل حزت نيل سعادة — ومنعت من قر الفضاء الحار

يا صاحب الجاه العريض ومن له — مجد عظيم في العوالم سار

فمحمد يهدي السلام اليكم — متوسلا بجنابكم للبار

يبكي على عمر تقضى نحبه — متلوثا بالاثم والاوزار

وله فؤاد في الجمال تأسيا — لم يتعظ بزواجر الانذار

صلوا عليه بعصبة بسموابها — في الدين والدنيا وتلك الدار

يضحى لدى الفردوس فيها آمنا — متنعما بكواعب ابكار

رب بجاه محمد خير الورى — أصلح جناني واقض لي اوطاري

والوالدين ارحمهم وانلهم — عزا وامنا من عذاب النار

وكذا البنين مع الاحبة كلهم — متمتعين برؤية الغفار

وصلاة ربي دائما وسلامه — تغشى نبينا [illegible]

والآل والصحب الكرام جميعهم — ما عنعن الاخبار [illegible]

انتهى والحمد لله [illegible] الاحد الثاني عشر [illegible]

[illegible]



الحمد لله وحده

س ٢ ١ — اللهم اغفر [illegible]

[illegible]

فهو اغتنم الزيارة المختار — كهفا لكل نبي من عذاب النار

كم البشير الذي تعلو المراتب — ما نال الا احمد من الاخيار

الله فضله وعظم قدره — حتى عنا الفوز في كل سار

وهو النبي الهاشمي المصطفى — شمس المعارف سامي المقدار

وهو الذي قد ظللته غمامة — وشكى البعير له من الاكدار

والبدر عن تصديق شق ءاية — من حينه قد جاءه بابصار

والجذع حن والذراع تكلمت — جهرا كما قد جاء في الاخبار

والعنكبوت بنسجها وارت كما — ان الحمام عششت في الغار

والضب افصح بالتحية معلنا — لنبينا بالحق والاقرار

صم الحجارة اعلنت بشهادة — لمحمد كشهادة الاشجار

والماء من بين الاصابع هامي — متكاثر ينهل كل مكان

وبكفه [illegible] فتادة — وبريقه يشفي من الاضرار

تلك السعادة قد اضاء من نوره — يبدو واسناه في سائر الافكار

فمصرح المولى الجليل بفضله — في محكم الآيات والاسرار

ويرقى جبريل الامين خلقه — فوق البراق الى المهيمن سار

حتى علا فوق السماء بأسرها — وسما مقاما لم ينله نبي قار

اوحى له ليلا دنا منه لنا — لكن من التكييف تم تعال

فرءا بعين الرأس حقا ربه — في هيبة وجلاله ووقار

هذا هو الفضل العظيم فمن له — فضل كفضل نبينا المختار

كانت به كتابة وكتاب نسيمها — فلنحو ما بيتكم كل حصار

من غدونه في الكون يذكر اسمها — في كل ليلة وكل نهار

تم



الحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

لما كان أتى وجمع من أهل العلم ووقع تراجع في شأن حاملة أبو القاسم بن جلاب بن العقبي
أحد مشترى بيع البرج مع خصمه في أبو القاسم بن الحاج محمد الشريف بلاثباته وتلابق الفعول
وادعاء عليه الوكالة لدى الشيخ البركة سيدي امبروك بن عزوز والشيخ المبركة أخيه سيدي محمد بن عزوز
وبوقع كلا الخصمين لدى أهل العلم ونكح أهل العلم أو تلابقهم لأن بيع الحامل خط
العلامة الأجل العدل الرضى سيدي محمد بن عبد الله والعلامة سيدي محمد بن عبد الله
عبد الله والعلامة سيدي محمد بن إبراهيم كلهم يشهدون على كلمة واحدة بأنهم نظروا
خط العلامة العلامة سيدي محمد بن محمد بن أبي الغمرون وعرفوه كحقيقة من غير شك ولا
لطن الخ والمهوا احد نكرهم كلهم رضي الله عنهم على أنهم وجدوا قيد عقد
حبس الصادق إلى عبد الله تعالى سي محمد بن جلاب على العشور دون الأولاد حسبما هو منسوخ
في عن الجلاس التراب الخوالي الخصم المزبور لخطوط بعض العلماء يغيرون الخط ومع
بقيد حسبما سطره بيده الخ فلما أن أفتوا عينت عبد الله محمد الشاوي تشرح خطابهم
وجوابهم البيانع لجد ابنه العدول [illegible]
والعمل بها شرعي كما أن عليها خطب في الشهادة على الخط ... جبل الله بما بأن
على ما لم يطلع عليه المنفى له ولأن المعمول به مذهب مالك أن البينة المثبتة
أولى من المنفية والأولى العمل بذلك وحكما بثبوته والنفع به من يده حادي عشر
الشيخ البركة سيدي الكبير ابن الحاج وسيدي يوسف وسيدي محمد بن عزوز وسيدي أحمد الدان
سيدي عبد الله بن الطيب وجمع كثير

الحمد لله ما أجاب به العلامة
سيدي محمد بن سلطان هو الحق يقولونه وشهدوه بتاريخ
وعليه يوافق عبد ربه محمد
ابن عزوز لطف الله به

1225

أحمد بن محمد بن سلطان لطف الله به آمين

[illegible]

الحمد لله ما أجاب به العلامة سيدي محمد بن سلطان هو الحق وعليه يوافق عبد ربه [illegible]